الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة
معهد الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

جمالية الأنا في شعر المتنبي
- دراسة نفسية-

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة اللّيسانس، في اللّغة والأدب العربي.
تخصص: أدب عربي.

إعداد الطلبة:

* **نجاة بوليان**
* **فاطمة زعرة**

إشراف الأستاذ:

* **مسعود بن ساري**

السّنة الجامعية:**2013/2012**

دعاء

اللّهم انفعنا بما علّمتنا، وعلّمنا ما ينفعنا وزدنا علما.

اللّهم أضيء بالعلم طريقنا، وقوّي به سواعدنا، واشدد به من عزائمنا، ولا توثق

به غيرنا، ولا تحرمنا من عزيمة نيله وطلبه من كل مكان والزيادة منه في كل آن،

فأعطنا منه نورًا يُقوّي به الإيمان وصلي الله وسلم وبارك على سيدنا محمد صاحب العلم،

سيد الأمم.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار دربنا، ووجه طريقنا، وأنار عقولنا بالعلم ومنحنا القوة لتجاوز الصعاب، ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

ليس من المروءة أن نطوي صفحات هذه المذكرة دون أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى من قام بمساعدتنا، ونخص بالذكر الأستاذ المحترم "مسعود بن ساري " الذي كان له بصمة كبيرة على هذه المذكرة ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته، وكان له من الفضل ما شجعنا على إتمام هذا العمل، دون أن ننسى التقدم بالشكر إلى كل من قام بالمساعدة.

ويبقى الشكر لله عزّوجل.

www.ensdz.com

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وعمل بقول الرسول صلى الله عليه وسلم تسليما.

بهذه الكلمـــات:

أتقدم بإهداء خاص إلـــى:

من رفع الرسول صلى الله عليه وسلم شانه بقوله "الجنة تحت أقدام الأمهات" إلى التي سهرت على تربيتي وراحتي وجاهدت في سبيل نجاحي والتي لا أستطيع أن أوفيها حقها

أمـــــــــــي الغالية "نخلة".

إلى روح أبي الطاهرة الذي صبرني دون وداع راجية من الله أن يتغمده برحمته وان يسكنه فسيح جناته.

* إلى سندي وذخيرتي في الحياة إخواني: "نوار" * "علاوة" * "أمين".

إلى أخواتي العزيزات * "جميلة" * "نجية".

* إلى من شجعني وكان سندي وأمدني بالصبر وتقاسم معي الأحزان والأفراح إلى أعز شخص على قلبي –وكيل-.

* إلى كل الأهل والأقارب ثم إلى عائلتي الثانية دون استثناء إلى صديقات دربي وحياتي "فاطمة"، "فاطمة"، "ريمة"، "وفاء" ..... دون أن أنسى زميلاتي في كل مرحلة من مراحل حياتي الدراسية وإلى كل الأسرة الجامعية للمركز الجامعي ميلة.

* إلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة ولو بالدعاء والنصيحة.

نجـــاة

www.ensdz.com

إهـــداء

القمر الساطع ... النسيم العليل ... رائحة الورد الجميلة كلها أشياء حملتها بخيالي ... داخل باقة حب وتقدير لأقدمها إلى من علماني التربية والأخلاق، وبثا في قلبي نور العلم ووهبا لي القوة من اجل مواصلة دربي في الحياة، إلى من جعلاني بفضل الله ثمرة مثمرة... إلى اعز وأغلى الناس

أمي الحنونة "عزيزة" وأبي الغالي "صالح" اهدي لهم ثمرة جهدي.

إلى من أتمنى لهم السعادة والهناء والنجاح أخي العزيز "آدم" وأخواتي الحبيبات "سيبة"، "ماجر"، "رميسة" الغاليات على قلبي إلى كل الأهل والأقارب كبيرا وصغيرا.

إلى صديقات دربي وحياتي في الدراسة الرباعي المرح "نجاة"، "فاطمة"، "ريمة"، "وفاء" دون أن أنسى صديقاتي في كل مرحلة من مراحل الدراسة.

إلى كل من ساهم في انجاز هذه المذكرة ولو بالدعاء والنصيحة.

فاطمة

مقدمـــة

المتنبي أحد الشعراء الذين ارتبط شعرهم بحياتهم ارتباطا وثيقا، فحياته وشعره لا فاصل بينهما، حيث انطلق في أشعاره من ذاته الفردية إلى الذات الاجتماعية يتغنى بأحداث البيئة والعصر ويتغنى أيضا بأحزانه وأمانيه وأفراحه وأقراحه، فلولا شقاؤه وآلامه وإخفاقه وفشله واصطدام آماله باليأس لما خلق لنا هذا الفن ولما استفدنا نحن منه، وصدق حين قال: "**مصائب قوم عند قوم فوائد**"، وكان من الطبيعي أن تنعكس حالة المتنبي النفسية على شعره، فكيف ستكون دراستنا عن أبي الطيب المتنبي من ناحية شعره ونفسيته؟.

وفي ظل هذا الإشكال جاء موضوعنا حول "جمالية الأنا في شعر المتنبي - دراسة نفسية-" وقد وفقنا للحصول على مجموعة من قصائد المتنبي التي تجلت فيها أنواته.

وكان اختيارنا لهذا الموضوع راجع إلى سببين:

أولهما: حب الاطلاع ومعرفة المزيد من المعلومات التي تخص قصائد المتنبي وإعجابنا بها.

أما السبب الثاني: أن أشعار وشخصية المتنبي لازالت تتناول بالدارسة من قبل الباحثين والأدباء حتى اليوم، وهذا لأنها متشعبة المنافذ ومعقدة التحليل والإبهام والغموض يبقى دائما مسيطرا على ساحة الدراسة، ولهذا نود أن نكون من بين الذين كان لهم الشرف في دراسة هذه الشخصية العظيمة والعملاقة، وحتى يخرج البحث في صورته المناسبة كان لابد من أن ندرجه في فصلين كل فصل يحتوي على مبحثين، فكان الفصل الأول معنونا بـ "دلالة العنوان" تناولنا في المبحث الأول "حياة الشاعر" و"أغراض شعره". وفي المبحث الثاني درسنا "التحليل النفسي عند الغرب والعرب".

أما الفصل الثاني: فكان بعنوان "الأنا وجمالياته" أوردنا فيه مبحثين فكان عنوان المبحث الأول "دلالة المصطلح" أما الثاني فكان تحت عنوان "جمالية أنوات المتنبي".

وقد اعتمدنا على منهج ساعدنا في هذه الدراسة وهو المنهج النفسي التحليلي لما يتميز من خصائص التحليل وشرح نفسية الشاعر والكشف عن الخبايا الموجودة في نفسه والتي أدّت به إلى هذا الإبداع.

وإلى جانب متعة تذوق الجماليات الفنية في أشعار المتنبي، التي كانت تعبر عن نفسيته في قالب شعري.

ونحن بين طيات الكتب ولذة الاكتشاف واجهنا صعوبات منها:

- أن قراءتنا كانت ذاتية ألزمتنا الدقة في الملاحظة والتأمل ومهما وجـــدت عقبات كثيرة إلاّ أننا استطعنا تخطيها بفضل أستاذنا المشـــرف والرغبـــة فـــي إنجـــاز موضوع مميز.

ومن المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا:

- ديوان المتنبي، أحمد يحي الزق وكتابه علم النفس، والاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي لعبد القادر فيدوح، ولسان العرب لابن منظور، وشرح ديـــوان المتنبـــي للبرقوقي وغيره من المؤلفات التي ساعدتنا في هذه الدراسة.

ويعود الفضل في إنجاز هذا العمل إلى الأستاذ المشرف "مسعود بن ساري" فكان لنا خير موجه وخير مشرف الذي أنار دربنا بنصائحه القيمة وتشجيعاته المتواصلة، ولذلك نتقدم إليـــه خاصة بالشكر الجزيل وكل الفضل والحمد لله عزّ وجل.

دعاء

اللّهم انفعنا بما علّمتنا، وعلّمنا ما ينفعنا وزدنا علما.

اللّهم أضيء بالعلم طريقنا، وقوّي به سواعدنا، واشدد به من عزائمنا، ولا تعوّق

به غيرنا، ولا تحرمنا من عزيمة نيله وطلبه من كل مكان والزيادة منه في كل آن،

فأعطنا منه نورًا يُقوّي به الإيمان وصلي الله وسلم وبارك على سيدنا محمد صاحب

العلم، سيد الأمم.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار دربنا، ووجه طريقنا، وأنار عقولنا بالعلم ومنحنا القوة لتجاوز الصعاب، ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

ليس من المروءة أن نطوي صفحات هذه المذكرة دون أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى من قام بمساعدتنا، ونخص بالذكر الأستاذ المحترم "مسعود بن ساري " الذي كان له بصمة كبيرة على هذه المذكرة ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته، وكان له من الفضل ما شجعنا على إتمام هذا العمل، دون أن ننسى التقدم بالشكر إلى كل من قام بالمساعدة.

ويبقى الشكر لله عزّوجل.

www.ensdz.com

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وعمل بقول الرسول صلى الله عليه وسلم تسليما.

بهذه الكلمـــات:

أتقدم بإهداء خاص إلـــى:

من رفع الرسول صلى الله عليه وسلم شانه بقوله "الجنة تحت أقدام الأمهات" إلى التي سهرت على تربيتي وراحتي وجاهدت في سبيل نجاحي والتي لا أستطيع أن أوفيها حقها أمـــــــــــي الغالية "نخلة".

إلى روح أبي الطاهرة الذي صبرني دون وداع راجية من الله أن يتغمده برحمته وان يسكنه فسيح جناته.

* إلى سندي وذخيرتي في الحياة إخواني: "نوار" * "علاوة" * "أمين".

إلى أخواتي العزيزات * "جميلة" * "نجية".

* إلى من شجعني وكان سندي وأمدني بالصبر وتقاسم معي الأحزان والأفراح إلى أعز شخص على قلبي –وكيل-

.

* إلى كل الأهل والأقارب ثم إلى عائلتي الثانية دون استثناء إلى صديقات دربي وحياتي "فاطمة"، "فاطمة"، "ريمة"، "وفاء" ..... دون أن أنسى زميلاتي في كل مرحلة من مراحل حياتي الدراسية وإلى كل الأسرة الجامعية للمركز الجامعي ميلة.

* إلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة ولو بالدعاء والنصيحة.

نجـــاة

إهـــداء

القمر الساطع ... النسيم العليل ... رائحة الورد الجميلة كلما أشياء

حملتها بخيالي ... داخل باقة حب وتقدير لأقدمها إلى من علماني التربية

والأخلاق، وبثا في قلبي نور العلم ووهبا لي القوة من اجل مواصلة دربي

في الحياة، إلى من جعلاني بفضل الله ثمرة مثمرة... إلى اعز وأغلى الناس

أمي الحنونة "عزيزة" وأبي الغالي "صالح" اهدي لهم ثمرة جهدي.

إلى من أتمنى لهم السعادة والهناء والنجاح أخي العزيز "آدم"

وأخواتي الحبيبات "هيبة"، "هاجر"، "رميسة" الغاليات على قلبي إلى كل

الأهل والأقارب كبيرا وصغيرا.

إلى صديقات دربي وحياتي في الدراسة الرباعي المرح "نجاة"،

"فاطمة"، "ريمة"، "وفاء" دون أن أنسى صديقاتي في كل مرحلة من

مراحل الدراسة.

إلى كل من ساهم في انجاز هذه المذكرة ولو بالدعاء والنصيحة.

فاطمة

مقدمـــة

المتنبي أحد الشعراء الذين ارتبط شعرهم بحياتهم ارتباطا وثيقـــا، فحياتـــه وشعره لا فاصل بينهما، حيث انطلق في أشعاره من ذاته الفرديـــة إلـــى الـــذات الاجتماعية يتغنى بأحداث البيئة والعصر ويتغنى أيضا بأحزانه وأمانيه وأفراحـــه وأقراحه، فلولا شقاؤه وآلامه وإخفاقه وفشله واصطدام آماله باليأس لما خلق لنـــا هذا الفن ولما استفدنا نحن منه، وصدق حين قال: "**مصائب قوم عند قوم فوائـــد**"، وكان من الطبيعي أن تنعكس حالة المتنبي النفسية على شـــعره، فكيـــف ســـتكون دراستنا عن أبي الطيب المتنبي من ناحية شعره ونفسيته؟.

وفي ظل هذا الإشكال جاء موضوعنا حول "جمالية الأنا في شعر المتنبي - دراسة نفسية-" وقد وفقنا للحصول على مجموعة من قصائد المتنبي التي تجلـــت فيها أنواته.

وكان اختيارنا لهذا الموضوع راجع إلى سببين:

أولهما: حب الاطلاع ومعرفة المزيد من المعلومات التي تخـــص قصـــائد المتنبي وإعجابنا بها.

أما السبب الثاني: أن أشعار وشخصية المتنبي لازالت تتناول بالدارسة من قبل الباحثين والأدباء حتى اليوم، وهذا لأنها متشـــعبة المنافـــذ ومعقـــدة التحليـــل والإبهام والغموض يبقى دائما مسيطرا على ساحة الدراسة، ولهذا نود أن نكـــون من بين الذين كان لهم الشرف في دراسة هذه الشخصية العظيمة والعملاقة، وحتى يخرج البحث في صورته المناسبة كان لابد من أن ندرجه في فصلين كل فصـــل يحتوي على مبحثين، فكان الفصل الأول معنونا بـــ "دلالة العنوان" تناولنـــا فـــي المبحث الأول "حياة الشاعر" و"أغراض شعره". وفـــي المبحـــث الثـــاني درســـنا "التحليل النفسي عند الغرب والعرب".

أما الفصل الثاني: فكان بعنوان "الأنا وجمالياته" أوردنا فيه مبحثين فكـــان عنوان المبحث الأول "دلالة المصطلح" أما الثاني فكان تحت عنوان "جمالية أنوات المتنبي".

وقد اعتمدنا على منهج ساعدنا في هذه الدراســـة وهـــو المـــنهج النفســـي التحليلي لما يتميز من خصائص التحليل وشرح نفسية الشاعر والكشف عن الخبايا الموجودة في نفسه والتي أدّت به إلى هذا الإبداع.

وإلى جانب متعة تذوق الجماليات الفنية في أشعار المتنبي، التي كانت تعبر عن نفسيته في قالب شعري.

ونحن بين طيات الكتب ولذة الاكتشاف واجهنا صعوبات منها:

- أن قراءتنا كانت ذاتية ألزمتنا الدقة في الملاحظـــة والتأمـــل ومهما وجدت عقبات كثيرة إلاّ أننا استطعنا تخطيها بفضل أستاذنا المشرف والرغبة في إنجاز موضوع مميز.

ومن المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا:

- ديوان المتنبي، أحمد يحي الزق وكتابه علم النفس، والاتجـــاه النفسي في نقد الشعر العربي لعبد القادر فيدوح، ولســـان العـــرب لابـــن منظور، وشرح ديوان المتنبي للبرقوقي وغيره من المؤلفات التي ساعدتنا في هذه الدراسة.

ويعود الفضل في إنجاز هذا العمل إلى الأستاذ المشرف "مسعود بن ساري" فكان لنا خير موجه وخير مشرف الذي أنار دربنا بنصائحه القيمـــة وتشـــجيعاته المتواصلة، ولذلك نتقدم إليه خاصة بالشكر الجزيل وكل الفضل والحمـــد لله عـــزّ وجل.

الفصل الأول

دلالـــة العــنوان

المبحث الأول: (الشاعر وأغراض شعره).

المبحث الثاني: (التحليل النفسي والناقد).

المبحث الأول: الشاعر وأغراض شعره

أ- حياة المتنبـــي:

لقد قام أبو الطيب المتنبي بصناعة اسم لنفسه، وبقي محل اهتمام العديــد مــن الدارسين والباحثين القدماء منهم والمحدثين، وظل اسمه مسجلا في قائمة الشعراء البارزين المعروفين والذي يتميز شعره بالجودة وقوة الألفــاظ والمعــاني، وهــو شخصية هزّت الدنيا بأخبارها وأشعرها واعترف بفضله العلماء والنقّاد والأدبــاء، ولمعرفة التفاصيل الخاصة بالمتنبي نعطي نبذة عن حياته، وذلك بتحديــد مولــده ونسبه والوسط والمناخ الذي نشأ فيه ثم نتكلم قليلا عن أخلاق أبي الطيب المتنبــي وأخيرا نعرض سبب وفاته وتاريخها.

حيث "ولد أبو الطيب أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الملقب بالمتنبي بالكوفة فــي حي من أحياءها(أحيائها) يدعى كنده سنة ثلاث وثلاثمائة للهجرة"[1]. أما عــن نســبه فقــد تعددت الآراء حوله "ينسبه بعضهم إلى الحي الذي ولد فيه فيدعوه بالمتنبي الكندي، وكنده هذه هي قبيلة امرئ القيس، غير أنه ليس منها إنما هو جعفي القبيلة"[2]. وذلك مما ثبت عن والده أنه كان يقول:

"أن أصله من جنوبي الجزيرة العربية، ولقد لقب بالحسين الجعفي لادعائه الانتساب إلى جعفة وهي بطن من سعد العشيرة ابن مذحج التي استقرت جماعة منهم عنــد الفــتح الإسلامي في العراق"[3]. وقد كان غامض النسب، ومما يؤكد ذلك ما رواه البــديعي فــي الصبح المنبي إذ قال:

"وكان يكتم نسبه" وسئل عن ذلك فقال:

"إني أنزل دائما على قبائل العرب، وأحب أن لا يعرفوني خفية أن يكون لهم فــي قومي تره"[4]. وبالنسبة للظروف التي نشأ فيها، فقد عاش المتنبي منذ نعومة أظافره فقــرا مذقعًا وفي أسرة متواضعة وفي حي فقير من أحياء الكوفة، وأخذ العلوم العلويــة شــعرًا

---

[1] موهوب مصطفاوي، المثالية في الشعر العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1982م، ص694.

[2] المرجع نفسه، ص694.

[3] ابن رشيق القيرواني، العمدة، مطبعة السعادة، مصر، ط03، 1963م، ص45.

[4] البديعي، الصبح المنبي،دار المعرف القاهرة، ط1، 1963م، ص20.

ونثرًا من مدرسة من مدارس الكوفة، وأهم ما تميز به هو مقدرته على الحفظ وذاكرته القوية ويقال أنه كان يحفظ كتاب يحتوي على ثلاثين ورقة، من قراءة واحدة وهذا ما ساعده على تنمية قدراته اللغوية والشعرية، وقد كان يرتجل الشعر منذ صباه، فالمتنبي عند مدحه للملوك كان يضع نفسه بمنزلتهم سواء في الفروسية أو المجد، كما أنه تحلى بنفس كبيرة طمعت في منافسة الأنبياء والعظماء، "وقد سمي بالمتنبي لأنه ادَّعى النبوة في بادية السماوة من أعمال الكوفة. فلمّا ذاع أمره وفشا سرّه خرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيد فأسره ولم يحلّ عِقاله حتى استتابه. ولم يمض ردح من الزمن على تخليته سبيله حتى لحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان"[1].

ومن أشهر ما قاله في ادعائه النبوة، القصيدة التي قالها في صباه التي مطلعها: "كم قتيل كما قتلت شهيد". ومنها قوله:

ما مقامي بأرض تحلة إلا *** كمقام المسيح بين اليهود

وقوله أيضا:

أنا في أمة تداركها الله *** غريب كصالح في ثمود[2]

وقد اتّصف المتنبي بصفات كثيرة حيث عرف بالشجاعة والطموح وكان ذا همة عالية وعزيمة من حديد، ونفس طموحة لا ترضى إلا العظمة والشموخ والكبرياء، ومما عُرف عنه أيضا احتقاره للناس وذمّه للزمان وكره النسل وافتخاره بنفسه وأشاد بهمته وعظمته.

ولسنة الله في خلقه أن جعل لكل بداية نهاية، فكذلك هو الحال بالنسبة للمتنبي فقد حقق نجاحا كبيرا في حياته إلى أن لقي مصرعه فيرجع سبب قتله إلى تلك القصيدة التي هجا بها ضبة بن يزيد العيني، وكانت والدة ضبة شقيقة فاتك، وعندما وصلت القصيدة إلى مسمعه غضب غضبًا شديدًا وحقدًا كبيرًا أدّى من خلاله إلى إلحاق السوء لأبي الطيب المتنبي.

[1] المتنبي، الديوان، دار صادر، ط1، 200م، ص05.
[2] مصطفى سبيتي، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 2000م، ص36.

وفحوى تلك القصيدة هي:

ما أنصف القوم ضبة *** وأمه الطرطبة.

فأفحش المتنبي في هجاء ضبة ووالدته، وقد ورد هذا أيضا عند صاحب الصبح المنبي في قوله:

"فيقال أن فاتكا داخلته الحمية لما سمع ذكرها بالقبح في هذا الشعر، وما للمتنبي أسخف من هذا الشعر ولا أوهى كلاما، فكان من سخافته وركاكته سبب قتله وقتل ابنه وغلامه، وذهاب ماله"[1]. فكان بذلك مصرعه على يد أبي جهل، فتوفي المتنبي وابنه وغلامه، وكان ذلك يوم الأربعاء لليلتين بقيتا شهر من رمضان أي الثامن والعشرين من رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة للهجرة.

"وقد رثاه كل من أبو القاسم مظفر أبو علي الطبسي وأبو الفتح عثمان بن جني، ففي رثاء أبو القاسم نورد هذين البيتين:

ما أرى الناس ثاني المتنبي *** أي ثان يرى لبكر الزمـان

هو فـي شعره نبـي ولكـن *** ظهرت معجزاته في المعانـي

أما في رثاء أبو علي فنورد بيتين أيضًا:

أم من لبيض الضنى يوما وهن دم *** أم من أسمر القنا والزعف واليلب

أم للمحافـل إذ تبـدو ليعمرهـا *** بالنظم والنثر والأمثـال والخطـب[2].

ب- أغراض شعره:

نجد في شعر المتنبي أغراض كثيرة ومعروفة من هجاء، ومدح، وغزل، ووصف وقد حاولنا أن نقدم مثالا موجزًا لكل منها فيما يلي:

أ- المدح:

عرف المتنبي بشعر المدح حيث كان وسيلة يسترزق منها، فكان شـاعر البلاط يمدح الأمراء، والملوك لغرض مادي، ومن بين هؤلاء الذين مدحهم نذكر: سيف الدولة، كافور، محمد بن طفج ... وغيرهم. وقد اخترنا هاذين البيتين اللذين مدح فيهما سيف

---

[1] البديعي، المرجع السابق، ص172.
[2] مصطفى سبيتي، المرجع السابق، ص05.

الدولة حين رضي عنه بعد إنشاده، وأحر قلبه وأمر له بألف دينار ثم أردفها بألف أخرى، قائلا:

جاءت دنانيرك مختومة *** عاجلة ألفا على ألف
أشبهها فعلك في فيلق *** قلبته صفا على صف[1].

ب- **الهجاء:**

لقد كان الهجاء عند المتنبي وخاصة فيما يتعلق بكافور بابا هاما من أبواب الشعر لديه، وهو ما جعله شاعر المدح والهجاء، فقد كان مدحه له من أجل المصلحة لا غير، وقد صرح هو نفسه بذلك في قصيدة نأخذ منها هذين البيتين:

وشعر مدحت به الكركدن *** بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحا له *** ولكنه كان في هجر الورى

ج- **الوصف:**

غرض الوصف عند أبي الطيب المتنبي قليل غير أننا نجد منه ما يتعلق بوصفه للممدوح ولساحة الوغى، التي كان يحضرها مع سيف الدولة فنجده في هذين البيتين يصف الممدوح وهو في ساحة القتال

وقفت وما في الموت شك لواقف *** كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة *** ووجهك وضاح وثغرك باسِمُ[2].

د- **الغزل:**

على الرغم مما أشار إليه الشاعر في العديد من قوافيه من أنه لا ينزع إلى مغازلة النساء، ولا ينشغل بهن عن طلب المعالي نجد له قولا في ذلك:

وغير فؤادي للغواني ومية *** وغير بناني للدنان ركاب
تركنا لأطراف القنا كل شهوة *** فليس لنا إلا بهن لعاب

ويستدرك ويبرر سبب عشقه واضطراره إلى التغني بمفاتن الحبيبة:

وما كنت مما يدخل العشق قلبه *** ولكن من يبصر عيونك يعشق.

---

[1] ينظر: ناصف اليازجي، العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، المجلد الأول، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1981، د ط، ص19.

[2] ينظر: مصطفى سبيتي، المرجع السابق، ص12.

فعلى الرغم من ذلك عند المتنبي الرقيق من الغزل، الذي أتى على هامش قصائده سلسا، ناعما، عميقا في انفعالات الوجد التي بعثته فريدا في سمو وروح أسلوبه جديدًا بكرا لم يسبق إليه فنجده مثلا في وصفه لريق محبوبته يقول:

قد ذقت ماء حياة من مقبلها *** لو صاب تربا لأحياء سالم الأمم[1].

فالمتنبي لم يفرد للغزل قصيدة واحدة، بل كانت غزلياته مطالع لقصائد أخرى.

---

[1] المرجع السابق: ص ص27- 28.

المبحث الثاني: التحليل النفسي والناقد.

أ- التحليل النفسي عند الغرب:

وبعد أن قمنا بتحديد التفاصيل الخاصة بحياة المتنبي، ننتقل إلى الحديث عن مدرسة التحليل النفسي - التي ستساعدنا في دراسة شخصية المتنبي، والكشف عن مكبوتاته النفسية- والتعمق في تحديد ما تتضمنه من أفكار ودراسة النفس الإنسانية وتحديد مستوياتها، فعالِم النفس النمساوي سيجموند فرويد (sigmund freud) يعتبر مؤسس هذه المدرسة وهي أكثر مدارس علم النفس تأثيرا ليس في علم النفس فقط بل في الفكر الإنساني المعاصر بشكل عام، ولا يرجع تأثيرها الكبير إلى دقة النتائج التي توصلت لها بل إلى أنّها حركت الدوافع اللاشعورية التي تحرك السلوك الإنساني.

وبعد استماع فرويد لمرضاه المصابين بالشلل الهستيري والقلق أكد بأنّ الكثير من الأعراض التي يشكو منها المصابين بهذه الأمراض ترجع لأسباب نفسية لا إلى أسباب عضوية، فقد وجد أن المرضى يتعرضون أثناء طفولتهم إلى خبرات مؤلمة ويعملون على كبتها في منطقة من العقل والتي سمّاها فرويد باللاّشعور، ومن هنا استنتج بأن السلوك الإنساني يتأثر بالخبرات اللاشعورية المكبوتة عند الفرد، فالإنسان الذي لا يستطيع تحقيق رغباته يلجأ إلى عملية الكبت وذلك لأسباب اجتماعية مثل العادات والتقاليد والدّين، والتربية والأخلاق. فقد "وجد فرويد أن خبرات الفرد متفاوتة من حيث مدى قدرته على تذكرها وهذا دعاه إلى تقسيمها من حيث مدى الوعي بها إلى ثلاث مستويات فهناك:

1- **مستوى الشعور:** ويشير إلى الذكريات والأفكار التي يسهل على الفرد تذكرها.

2- **مستوى ما قبل الشعور:** ويشير إلى الذكريات والأفكار التي يصعب تذكرها ولكن يمكن للفرد أن يتذكرها بشيء من الجهد"[1].

---

[1] أحمد يحي الزق، علم النفس قسم علم النفس التربوي، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2006م، ص29.

3- "**مستوى اللاّشعور:** ويشير إلى مجمل الأفكار والرغبات والمخاوف المكبوتة التي عمل الفرد على كبتها وإبعادها عن مجمل الشعور أو الوعي وذلك لأن تذكرها يسبب له القلق والتوتر"[1].

وقد قام سيجموند فرويد (sigmund freud) بتقسيم النفس الإنسانية والشخصية إلى ثلاث مستويات وهي:

الهو، الأنا والأنا الأعلى.

"**الهو id** يشير إلى الرغبات والغرائز الفطرية عند الفرد التي تحتاج إلى إشباع فوري وهذا الجزء يحكمه مبدأ اللّذة فهو يحدث الفرد بشكل دائم على القيام بما يشبع اللّذة. ومكونات الهو تقع بالكامل ضمن الجانب اللاشعوري من شخصية الإنسان"[2].

فالهو عند فرويد أيضا يقصد به هو ذلك الجانب المظلم الذي يوجد داخل وباطن النفس الإنسانية في عالم مخفي تختبئ فيه كل الرغبات والغرائز المكبوتة، وكذلك المنسية فالإنسان يرغب في أشياء ولكن مع مرور الزمن ينساها ولكنها تذهب إلى ساحة اللاشعور هذه المكبوتات أو الرغبات التي لم يستطع تحقيقها، وذلك بفعل أسباب عديدة كالأعراف، والعقائد، والقوانين، وعادات وأخلاق المجتمع الذي يعيش فيه.

"أما **الأنا Ego** فيشير إلى الجانب العقلاني من الشخصية، أي الجزء التنفيذي من الشخصية الذي يوفق بين مطالب الهو والأنا الأعلى وهو يعمل وفق مبدأ الواقع إذ يحث الفرد على التصرف بما يتناسب مع الواقع والإمكانيات. ومن الوظائف الأساسية للأنا إيجاد الطرق لإشباع حاجات الهو، ويحدث هذا عادة من خلال تأجيل الإشباع إلى الوقت المناسب"[3].

فالأنا يعتبر المصدر الذي من خلاله تُكتسب المعرفة فهو يقوم على التفكير المنطقي المقبول على جميع مستوياته، وبه أيضًا يتم الاتصال بالعالم الخارجي.

---

[1] المرجع السابق، ص29.
[2] المرجع نفسه، ص30.
[3] المرجع نفسه، ص30.

"**الأنا الأعلى super ego** يشير إلى الجانب الأخلاقي من الشخصية وهو يعمل وفق مبدأ الأخلاق، إذ أنه يعاقب الأنا على الأفكار والأفعال السيئة. ويتطور الأنا الأعلى ويصبح قادرًا على أن يضبط الفرد ذاتيا دون رقابة خارجية عليه، والأنا الأعلى يقسم إلى قسمين فرعيين هما:

الضمير conscience والأنا المثالية ego-ideal

أ- الضمير: يتكون من مفاهيم أو تصور الفرد لما هو خطأ ولا يجب عليه فعله، وهو ناتج عن ما كان قد عوقب عليه الفرد.

ب- الأنا المثالية: يتكون من تصور الفرد لما هو صحيح"[1].

"فالأنا الأعلى يعتبر الموجه الأخلاقي والرقيب على سلوك الأنا. وبذلك تكون الطاقة التي تخرج من (الهو) متجهة إلى (الأنا) و(الأنا الأعلى) بواسطة ميكانيزم التقمص فيكون نتيجة لذلك استخدام الطاقة بواسطة (الأنا) و(الأنا الأعلى)، لتحقيق هدف الهو"[2].

فالجهاز النفسي حسب افتراض فرويد في بحثه في أعماق النفس يتكون من الأنا (Ego) النفس الذاتية، والهو أو الهي (ID) النفس البدائية، والذات العليا (super Ego) النفس اللوامة.

فالأنا: هي أي إنسان عادي، يعاني النقص والفقد والغياب

والذات: هي ما نطمح إليه جميعنا فهي الاكتمال والتحقق والوجود، كما أنها حالة مستقبلية فبمجرد أن تتحقق تتحول إلى أنا ناقصة نسبيا ثم تعاود الصعود والعودة إلى مدارج الكمال، فسعيد الغانمي يستخلص من مقولة ديكارت (أنا أفكر إذا أنا موجود) بأن الذات والآخر متلازمان، لأن الوعي الذاتي هو اجتماعي يقتضي ذلك الشعور بالآخرين، وهيجل (Hegel) يرى أن الوعي الذاتي هو بمثابة علاقة مستمرة مع الآخر، فالذات غير متطابقة مع ذاتها إلاّ في البعد الزماني.

---

[1] المرجع السابق، ص30.

[2] عبد القادر فيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص62.

وسعيد الغانمي يرى بأنها ذاكرة تختزن لنفسها صورة وهمية تتمناهـــا دون أن تعرف أنّها نقطة تلقي عندها معها ذوات أخرى، فالذات عقد لا نهاية له من الآخرين وهم بذاتهم يصنعون العالم مع الذات، وفي كثير من الأعمال المسرحية تبرز فكرة الأنا المنقسم على ذاته إلى داخل وخارج ويتصارعان فكل حالة نجد لها نقيضها فقد نجد حالـــة مـــن التأكيد للذات والنفي لها في الوقت نفسه، ونجد حالة سلبية وايجابية في الوقت نفسه.

فالشاعر بصفته ذاتا يحاول دائمًا تخطي حالة الأنا في الواقع وإلى إثبات الـــذات وتأكيدها من خلال الذات الشاعرة، وذلك عن طريق إعلائها وإبعادهـــا عـــن العبوديـــة وتصغير الذات، وقد أكد ذلك جون بول سارتر (Jean-Paul Sartre) من خلال وجهـــة نظره في أن جوهر الذات يكمن في حريتها، فالإنسان أو الذات إذا أرادت تأكيـــد نفســـها كحرية يجب عليها أن تتعالى وتتخلص من كل أشكال العبودية[1].

فالخاصية المهيمنة في شعر أبي الطيب المتنبي هي الحضور البارز للأنا، فـــي حين أن صورة الأنا جاءت حاضرة بقوة في فضائه الشعري.

ب- التحليل النفسي عند العرب:

لقد ارتبط الأدب بالإنسان وعبّر عن حياته في مراحل مختلفة، مما أدّى إلى لفت انتباه العلماء والدّارسين وذلك ابتداء من القرن التاسع عشر لاسيما النصف الثـــاني منـــه واستفاد النقاد العرب من شتى العلوم منها علم الاجتماع وعلم الإنسان وعلـــوم الطبيعـــة والحياة، وكان من أهم هذه العلوم هو علم النّفس الذي كان له إسهامًا كبيرًا فـــي تفســـير الأدب، كما أسهم أيضًا الأدباء والنقاد في التركيز على دراسة الأدب بطريقة نفســـية، لأن العمل الأدبي لا يمكن أن يُفهم إلاّ إذا فهم الإنسان الذي أنتجه.

---

[1] يُنظر: نوال مصطفى إبراهيم، المتوقع واللامتوقع في شعر المتنبي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008م، ص ص47- 49.

أو يمكننا القول: إنّه لابد من معرفة التفاصيل الخاصة بحياة الكاتب من أجل فهم أي نص من نصوصه فكل عمل أدبي يكون وطيد الصلة بصاحبه الذي أنتجه حيث بدأت معالم الاتجاه النفسي تظهر بوضوح في مرحلة ما بين الحربين، فقد أسهم كل مـــن عبـــد الرحمن شكري وعبد القادر المازني، والعقاد في دراسة الأعمال الأدبية معتمـــدين علـــى الاتجاه النفسي.

فأصحاب الديوان قد تأثروا بشعر الشعراء الغربيين الأوروبيـــين ممـــا جعلهـــم يدعون إلى التجديد في الشعر العربي، فقد قاموا بإعطاء صورة جديدة له متبعين الطـــرق والمسار الذي أخذوا منه فشكري حاول أن يعطي توجيهات لزميله للاستفادة من معطيات علم النفس، ويعد أول من حاول تطبيق المعارف النفسية على ما يقرأه من شعر الفحـــول في اللغة العربية، فهو يرى أن النفس الإنسانية تخرج كل المكبوتات من صفات وعواطف عن طريق الشعر[1].

فالأنا المبدعة تكشف عن سر وحقيقة الإنسان الذي اختار الكتابة لتحقيق وجوده.

وبالإضافة إلى محاولات عبد الرحمن شكري قام كذلك عبـــد القـــادر المـــازني بإعطاء الجانب النفسي دور كبير في دراسة الظواهر الأدبية.

فهو يرى أن الشاعر لا يمكنه أن يقوم بالإنتاج إلاّ عن طريق تعرضه لمؤثرات قوية تهز وتحرك مشاعره فيستجيب له في انفعال عاطفي وقـــد حـــاول إثبـــات المقولـــة النفسانية التي ترى (أن الشعراء ينثرون مرضهم في أشعارهم) وقد بحث عن حل لعبقرية ابن الرومي ليدخل به عالم هذه الشخصية غريبة الأطوار وذلـــك مـــن خـــلال إنتاجاتـــه الشعرية فالمازني لم يقم باختيار ابن الرومي اعتباطا ولكن اختاره من أجـــل شخصـــيته والبحث في أعماق شعره، وقد استفاد من الدراسات النفسية في فهم شخصية ابن الرومي خاصة وشعراء آخرين فالمازني يرى أن العبقرية تقترن بالجنون، ومن خلال هذه النظرية اكتشف أن ابن الرومي بعبقريته الخاصة رجل مريض وذلك بالاعتماد على أشعاره فهـــي

---

[1] ينظر: أحمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، د ط، ص ص43- 44.

وحدها كافية للدلالة على مرضه وإثبات اعتلاله، فهي صورة حية صادقة لرسم عالمه النفسي[1].

فالشعر هو صورة طبق الأصل عن شخصية الشاعر، ولأن الشعر هو تصوير صادق لنفسية الشاعر، كذلك الحال لشخصية ابن الرومي فهو قام بكبت كل رغباته وعانى من تهميش الناس له فشخصيته تتشابه مع شخصية المتنبي فكلاهما عاش حياة قاسية مهمشين في المجتمع ومنبوذين مما أدّى بهم إلى رفع منزلتهم من خلال أشعارهم وزيادة على محاولات عبد الرحمن شكري والمازني نجد العقاد كذلك يهتم بالجانب النفسي لتفسير الظواهر الأدبية وركزّ على شخصية الشاعر.

فالقصيدة عنده هي مجموعة من العواطف والشاعر من خلال قدرته يستطيع إخراج هذه العواطف من حيز الكتمان إلى حيّز الوجود، فالشاعر له قدرة متميزة على التعبير عمّا يحس به وما يُختلج في شعوره، وقد قام العقاد بدعوة الشعراء للتعبير عن الأحاسيس الموجودة في نفوسهم.

وفي سنة 1916 نشر دراسة درس فيها شخصية أبي العلاء، متأثرا بنظرية داروين في التطور ومن خلال هذه النظرية حاول تفسير وتحليل شعر المعري وهو كان نشوئيا بالغريزة، فالتشاؤم يستحوذ على شعره ويرجع ذلك إلى سبب نفسي واحد يتمثل في الشعور بتنازع البقاء من ناحية والشعور بحب البقاء من ناحية أخرى، فهؤلاء المتشائمون ليسوا بأشد النّاس كرها للحياة، كما يعتقد الناس، ولكنهم أكثر الناس حيالها وضنا بها، فمن خلال دراسة شعر المعري يتضح مزاجه، لأنه من أصحاب المزاج السوداوي ويظهر ذلك جليا من خلال أشعاره التي لا تخلو من ذكر الحزن الملح المجهول والإكثار من ذكر الموت، فكل من التقشف والتشاؤم والقول بتنازع البقاء والنهي عن الزواج ورأيه في الجبر وتحريم اللحوم، وما إلى ذلك مما يشكل تفكير المعري، وأرجعه العقاد إلى سبب واحد وهو دراسة مزاجه وإرجاع خواطره وأفكاره إلى خواص هذا المزاج التي ساعدتها البيئة على الظهور، فمن أجل دراسة أي شخصية أدبية، لابد من الكشف عن خصائصها النفسية[2].

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص ص46- 47.
[2] يُنظر: المرجع نفسه، ص49، 51.

فهو يرى أن الاتجاه النفسي هو أفضل الاتجاهات في النقد الأدبي لأنه الطريقة المناسبة لدراسة الشاعر أو أي شخصية من الشخصيات الأدبية.

وقام كذلك بدراسة الشاعر ابن الرومي فهو مثال جيّد للدراسات النقدية في إطار الاتجاه النفسي، وهي دراسة شاملة يستنتج فيها أن الإنتاج الشعري هو ترجمة باطنية خفية لنفس الشاعر، والشعر الجيّد في نظر العقاد هو التعبير عما يكمن في النفس، فالعقاد يرى أن ابن الرومي مصاب باختلال الأعصاب لأنه ربط العبقرية بالجنون وجعلهما مظهرين من مظاهر اختلال الأعصاب، وهناك رأي آخر هو أقرب إلى فهم نفسية ابن الرومي هو أن هذا الشاعر لم يكن إنسان سيء ولا رديء النفس وأنه كثر هجاؤه، لأنه كان طيب القلب وقليل الحيلة وخاليا من الكيد والدسيسة فابن الرومي سريع الانفعال والتأثر وحسّاس جعل الهجاء وسيلة لإثبات نفسه أمام من يكرهوه[1].

وبالإضافة إلى دراسته لابن الرومي قام أيضًا بدراسة نفسية أبي نواس، فأول معلم لفت نظر العقاد في الحياة النفسية للشاعر أبي نواس هو ظاهرة التحدي بالإباحية المتهتكة ولاحظ أنه توجد دوافع وأسباب نفسية قهرية تدفع الشاعر إلى فعل ما يحلو له.

فمن خلال دراسة العقاد لنفسية أبي نواس، لاحظ أنّه نرجسي، بالإضافة إلى عقدة النسب أو مركب النقص.

وهذا ما أدّى بالعقاد إلى أن يربط بين هذه العقدة والنرجسية إذ جعل العقدة من أعراض النرجسية النواسية الخاصة، ويقرر العقاد أنّ عقدة النسب هي السبب الرئيسي الذي دفع بأبي نواس إلى ألفة مجالس الخمر، لأنه لا يسمع فيها المفاخرة بالأنساب فهو يشرب الخمر لأنّها شراب الملوك وهو يستريح عندما يشربها ويرجع انسياق أبي نواس نحو المجون لأسباب كثيرة، منها إخفاقه في الحب وكذلك توجد أسباب أخرى منها النقائص العضوية[2].

---

[1] يُنظر: المرجع السابق، ص91، 99.
[2] يُنظر: المرجع نفسه، ص130، 133.

أما النويهي فهو كذلك قام بدراسة شخصية ابن الرومي بالاعتماد على أسباب نفسية، فهو يرجع فشل الشاعر في الحياة ونوعيته هو الذي يزيد من اتساع الأفق وتوقد العبقرية فعبقرية الشاعر تنتج عن التعارض القائم بين رغباته وواقعه المعاش الذي يمنعه من إشباع مطالبه، مما يؤدي بالشاعر إلى صراع نفسي قوي يجعله يهرب من العالم المعاش الواقعي إلى عالم آخر يستطيع من خلاله تحقيق كل رغباته[1].

ودرس أيضا النويهي نفسية أبي نواس فهذا الشاعر أحب الغلمان وتغزل بهم أكثر مما تغزل بالنساء، وأحب الخمر لدرجة قريبة من العبادة وما عيب على أبي نواس أنه كان يصرح بما يفعل من الإثم وجهره به، فالمحيط الاجتماعي الذي وجد فيه أبو نواس هو الذي وجهه هذه الوجهة، فشخصية أبي نواس في نظر النويهي، شخصية أوديبية، ونفسيته توجد فيها مظاهر هستيرية وأعراض تدل على جنونه[2].

وكذلك يُعد عبد المسيح وزير أوّل من سعى إلى تطبيق نظرية سانت بيف (saint bœuf) في العراق وذلك في نقده لديوان الرصافي إلى الاستعانة بنتائج التحليل النفسي من أجل فهم الإنتاج الشعري للرصافي ومدى علاقته بشخصيته ونفسيته، فمن خلال شعره تتضح عناصر مكبوتة منذ طفولته تتمثل في كرهه الشديد لأبيه الذي كان جبّار طاغية وحبه الشديد لأمه لأنّها كانت تعطف عليه منذ صغره، فوزير حاول أن يبين أن شعر الرصافي يُفهم من خلال علاقته الطفولية بوالديه ومدى تأثير العناصر المكبوتة في اللاشعور وسيطرتها على شعره[3].

---

[1] المرجع السابق، ص ص104- 105.
[2] يُنظر: المرجع نفسه، ص111،112، 120.
[3] المرجع نفسه، ص ص60- 61.

ضف إلى هذه المحاولات، حاول مهدي علام تطبيق بعض أسس نظرية التحليل النفسي في تحليل شخصية ونفسية الشعراء، وكذلك تفسير بعض الظواهر الموجودة في الشعر، حيث تعد دراسته من أولى الدراسات النقدية التي اعتمد فيها على نظرية فرويد في الكبت، فعلاّم حاول أن يبحث في علاقة هذه القصائد والمقطوعات بنفسية قائلها، لأنه يظهر في الشعر رغبات محتبسة في لاشعور الشاعر فتكون دلالة هذا الشعر على نفسيته أو حالته النفسية كدلالة أيه قصيدة أخرى قالها تحت تأثير إحساسه اتجاه شيء ما[1].

كما نهج عز الدين إسماعيل نهج النقاد والأدباء العرب في تحليلهم للشخصيات الأدبية حيث قام بتفسير مسرحية "سر شهرزاد" لعلي أحمد باكثير معتمدا على طريقة التحليل النفسي، حيث توصل من خلال دراسة شخصية شهريار أنه يعاني مرضًا نفسيًا نتيجة قتله زوجته بدور التي يرى بأنّها خائنة، ومع مرور الأيام وهو يعاني مرض سير النوم – كان كل ليلة يذهب إلى غرفة بدور حاملا سيفه ويقوم بقتل شبحها وشبح العبد الذي كان يظن بأنها خانته معه- وحين اكتشفت شهرزاد حاولت معالجته بعدة طرق مستعينة في ذلك بحكيم القصر حيث أخبر شهريار بحل لكي يخلص نفسه من تأنيب الضمير والتكفير عن ذنبه وذلك بالقيام بالأعمال الخيرة الإيجابية، وعندها تحررت نفس شهريار من عقدته ووجد ذاته أخيرًا.

كما درس عز الدين إسماعيل رواية "الإخوة كاراما زوفا" التي تحكي هذه القصة حياة أسرة غريبة من حيث نفسيتهم فهم جميعًا شهوانيون ومعتوهون، ويصدق هذا بالنسبة للأب والأبناء على السواء لأنّهم جميعًا يعانون من أمراض نفسية[2].

---

[1] يُنظر: المرجع السابق، ص62.

[2] يُنظر: عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، الناشر مكتبة غريب القاهرة، ط1، د ت ط، ص195، 223.

وفي مقال خصصه لفلسفة المتنبي من شعره راح مهدي علام يبيّن أن اللاشعور عند المتنبي هو الذي يملي عليه عصاميته ويظهر ذلك في الشعر المستعار أو المعار[1].

"فقد سأل المتنبي أحد التنوخيين أن يقول له أبياتا يفتخر بها، فقال المتنبي أبياتا على لسانه وكان يومها صبيًا:

قضاعة تعلم أني الفتى الـ *** ذي ادّخرت لصروف الزمان

ومجدي يدل بني خندق *** على أن كل كريم يماني

أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء *** أنا ابن الضراب أنا ابن الطعان

أنا ابن الفيافي أنا ابن القوافي *** أنا ابن السروج أنا ابن الرعان

طويل النّجاد طويل العماد *** طويل القناة طويل السّنان

حديد اللّحاظ، حديد الحفاظ *** حديد الحسام حديد الجنان

فالقطعة قالها المتنبي على لسان غيره فهي من الشعر (المعار)، وقد عبر فيها عن أحاسيسه هو، ووصف نفسه لا ذلك التنوخي، نتيجة لانسياب رغباته المحتبسة في اللاشعور انسيابا تلقائيا غلب شعوره الواعي"[2].

فالمتنبي اتّبع هذه الطريقة في جل أشعاره، ويشعر كذلك بالألم لأنه من عائلة فقيرة، وليس له مكانة في المجتمع، فمهدي علام أحد الذين حاولوا أن يفهموا شخصية المتنبي وتحليلها.

---

[1] يُنظر: أحمد حيدوش، المرجع السابق، ص62.

[2] المرجع نفسه، ص63.

وفي الأخير نخلص إلى القول:

إن النقاد العرب قد اعتمدوا في تحليل الشخصيات الأدبية على الدراسات النفسية، ويصعب علينا القول بأنها نتائج مسلم بها، ولكن تعتبر محاولة وإضافة جديدة إلى رصيد النقد العربي الحديث.

الفصل الثاني

الأنا وجمالياتـــه

المبحث الأول: (دلالة المصطلح).

المبحث الثاني: (جمالية أنوات المتنبي).

أ/ مفهوم الجمالية:

قدم لنا معجم لالاند lalande تعريفا فلسفيا للجمالية قائلا:

"الجمالية علم غرضه صياغة الأحكام التقديرية من حيث كونها قابلة للتمييز بــين الجميل والقبيح"[1].

كما تكون الجمالية نظرية، إذا ما استهدفت تحديد ماهية الصفة أو ماهية مجمــوع الصفات والخصائص المشتركة التي يمكن أن تتلاقى في إدراك لجميع الموضوعات التي تثير في المتلقي الحس الجمالي.

"والجمالية تفكير فلسفي في الفن وإظهار لمعنى قيمته الخاصة التي هي الجمال"[2].

يبدو أن مفهوم الجمالية واسع، فهي تفيد محبة الجمال في الفنون، وعلى الخصوص في الأدب.

يبدو لنا أن للجمالية استشراقا منطقيا، لأن هناك فنــون وأشــياء جميلــة كثيــرة ومختلفة، يحاول الأدب من خلال هذه الجمالية الالتحاق بهذه الفنون كما "تعتبر الجماليــة خالصة لا تخدم غرضا تعليميا أو أخلاقيا أو اجتماعيا، وإنما الغاية منها الإدهاش"[3].

وتتمحور الجمالية في مجالات ثلاث هي:

- فهي نظرة للحياة.
- وهي معالجة للخبرة الجمالية التأملية.
- وهي اتجاه عملي في الأدب والفنون.

فالجمالية منهج عام أو إبداع تعتمد عليها جميع المناهج النقدية سواء فــي العــالم العربي أو الغربي.

وللجمالية مصطلحات عديدة، فهناك من يطلق عليها اسم التجربة الجمالية وهنــاك من يطلق عليها اسم المنهج الجمالي.

وغاية الشعر ليست غاية أخلاقية أو تعليمية وإنما هي غاية جمالية[4].

---

[1] كريب رمضان، فلسفة الجمال في النقد الأدبي مصطفى ناصف نموذجا، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر،دط، دت ط، 2009، ص63.

[2] المرجع نفسه، ص63.

[3] المرجع نفسه، ص64.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص64، 65.

ب/ **مفهوم الأنا**:

1/ **المفهوم اللغوي**: جاء في لسان العرب لابن منظور أن:

أنا "اسم مكِنيٌّ وهو للمتكلم وحدَه"[1] كما جاء في منجد اللغة والأعلام أن أنا "منفصل للمتكلم وللمتكلمة"[2].

2/ **المفهوم الاصطلاحي**:

- يقول الأستاذ **تركي الحمد** متسائلا: "عندما أقول أنا للدلالة على ذاتي المستقلة في مواجهة الآخرين، والتميز عنهم من حيث تأكيد الاختلاف وتلك الحدود الفاصلة بين ذاتي هذه وبقية الذوات، عندما أقول ذلك فماذا أعني، بمعنى آخر هذه (الأنا) ما هي؟ وعلى ما تدل؟ وإلى أي مدى تتصرف؟ نحن لا نريد الدخول في دهاليز علم النفس ونظريات فرويد وآدلر ويونغ رغم أن العلاقة وطيدة وثابتة وضرورية بين هذا وذاك ولكن المراد مجرد الوصول إلى أجوبة بسيطة قد تكون هي المفتاح لكثير من الإشكاليات التي تعاني منها في هذا العصر أفراد أو جماعات"[3].

- ثم يتساءل مرة أخرى: "عندما أقول ذلك أي أقول (أنا) فهل أقصد ذاتي الحاضرة الآن وهنا؟ أم أقصد ذلك الطفل الذي كان والمراهق الذي كان والشاب الذي كان، ومن ثم الكهل الذي هو الآن والعجوز الذي قد يكون؟ هل أقصد أحد هؤلاء أم هؤلاء جميعا الذين يشكلون سلسلة متصلة من الحلقات تكون في مجموعها هذه الذات الحاضرة التي نسميها (أنا)"[4].

- ثم يتساءل مرة أخرى:

وعندما أقول (أنا) فهل المعنى منصرف من حيث خصائص الشخصية إلى ذلك (الجاد) في قاعة المحاضرات أو ذلك (الضاحك) في جلسة سمر وأنس أم ذلك (الباكي) في لحظات الحزن والألم أو ذلك (المنطوي) في لحظة القلق و(المنبسط) في

---

[1] ابن منظور، لسان العرب: ضبط نصه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي، دار صبح واديسوفت، بيروت- لبنان، ط1، ج1،2006، ص233.

[2] المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق والمكتبة الشرقية، بيروت،ط1، 1991، ص19.

[3] تركي الحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة، دار الساقي، بيروت، ط1، 1999، ص193.

[4] المرجع نفسه، ص194.

لحظات الانطلاق أهو ذلك (المتمرد) أم (الحازم) أهو ذلك (المتقلب) المزاج أو ذلــك (الثابت) المزاج أم كل هذا وذاك.[1]

ووضع جواب على تساؤله بقوله: "لا ريب أنّ الإجابة مرة أخرى وببساطة هي أنّ (أنا) هو كل ذلك وليس أحدهما أو بعضهما وعندما نقول (أنا) هو كل ذلك: الطفل والمراهق والشاب والكهل، الضاحك والباكي والجاد والهازل والمتقلب، وغيــر ذلــك فنحن نفترض (أنني) كائن سوي، وإلا فإنّ هناك من يبقى طفلا طول حياته أو انطوائيا من المهد إلى اللحد أو شابا عابثا أو مراهقا متصابيا طول العمر، بل هناك من يولــد عجوزا أو يبقى عجوزا طفلا كان أو شاب وفي كل اللحظات من فرح أو ترح، انبساط أو انطواء، غير أنّ مثل هذه (الكينونات) كائنات غير سوية لا ينطبق عليهــا قــانون الحياة العام، وبالتالي تعتبر في عداد المرضى والأمراض"[2]، ثم يخلص الكاتــب فــي النهاية إلى القول: "عندما أقول (أنا) معبرا عن هوية معنية وذاتية محددة فــإنني فــي حقيقة الأمر إنما أتحدث عن شقين متكاملين في علاقة جدلية معينة: شق ثابت أو (شبه ثابت).

وهو يشمل تلك الخصائص (الموضوعية) التي يعرفني الآخرون مــن خلالهــا وهذا ما نسميه (الشكل)، أما الشق أو الجانب الآخر للأنا فهو ذلك البعد غير (المرئي) مني والذي لا يدركه سواي وقد لا أدركه حتى أنا إذا أخذنا بنظريات التحليل النفسي، وهذا البعد اللامرئي هو نتاج صراع الذات مع الظروف المتغيرة أو المتغيرات المحيط الذي واجهت الحياة التي صارت وجعلتني ما أنا عليه اليوم، وهذا ما نسميه (الجوهر) في الأنا[3].

---

[1] المرجع السابق، ص195.
[2] المرجع نفسه، ص194.
[3] المرجع نفسه، ص195.

أ/ الأنا الشاعر:

حاول المتنبي أن يبين للجميع أنّه شاعر من أعظم الشعراء لا يساويه أي أحــد في شاعريته ونجد ذلك متجليا في أغلب أبياته الشعرية فهو يتغنى دائما بشاعريته وهذا ما أدى إلى بروز جمالية الأنا الشاعر لأنّه أبدع في نسج قصائده وإعطائها لونا جديدا ودلالات قوية تجعل القارئ يستمتع بقراءتها ويتمعن في ألفاظها ودلالاتها القوية ومن الأبيات التي تظهر فيها جماليات الأنا الشاعر قوله:[1]

* أنَا الذِّي نَظَرَ الأعْمَى إلى أدَبِي *** وَأسْمَعَتْ كَلِمَاتِي من بِهِ صَمَمُ

أنَامُ مِلْءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا *** ويَسْهَرُ الخَلْقَ جَرّاها ويَخْتَصِمُ

فالمتنبي يقصد في أبياته السابقة أنّه أنتج أدبا وشعرا ينظر إليه حتى مــن هــو مصاب بالعمى كما أسمعت كلماته القوية وتركت أثرا كبيرا في أذن المصاب بالصمم، كما أنّ المتنبي قادر على إدراك شوارد الشعر بدون أي جهد على عكس غيــره مــن الشعراء الذين يسهرون على تحصيلها بل يتنازعون على ما يظفرون به منها لنــدرة وجوده عندهم.

كما تحضر أبيات أخرى يتغنى فيها المتنبي بأشعاره منها قوله"[2]

* قد هَذَّبَتْ فَهْمَهُ الفَقَاهَةُ لِي *** وَهَذَّبَتْ بِشعْرِي الفَصَاحَةُ له

أي أنّ فطنة الممدوح هذبت فهمه لمعنى شعري، وفصاحة المتنبي هذبت لذلك الممدوح شعره فلم ير فيه ما يعاب.

ضف إلى ذلك قوله:[3]

* أفِي كل يَومٍ تحتَ ضِبْني شُوَيْعِرٌ *** ضَعِيفٌ يُقاويني قَصِيرٌ يُطَاولُ

لِساني بنُطقي صامِت عنهُ عادِلٌ *** وَقَلْبي بصَمتي ضاحِكٌ منهُ هَازِلُ.

فالمتنبي في هذه الأبيات ينظر إلى أنّ جل الشعراء مجرد شويعرات لا غيــر فهم ضعفاء لا يستطيعون أن يطاولوه أو يصلوا إلى درجته الراقية، كما يقول أنــا إذا نطقت صمت لساني وعدل عن مخاطبته، وقلبي يضحك منه احتقار له وسخرية منه.

---

[1] الديوان، المتنبي، دار الصادر، ط1، 2000،ص 212- 213.

[2] المصدر نفسه، ص164.

[3] المصدر نفسه، ص240.

وقال أيضا:[1]

* رَمَيْتُ عَداهُ بالقَوافِي وَفَضْلِهِ *** وهُنَّ الغَوازي السّالِماتُ القَواتِلُ

فالشاعر هنا يبين لنا أنّه رمى بقصائده على الأعداء فقتلهم حسدا لكن قصـــائده بقيت سالمة لأنّها قوية تصيب ولا تصاب.

وكذلك قوله:[2]

* إذا كان بعضُ الناس سيفا لدَوْلَةٍ *** ففي الناس بوقاتٌ لها وطبول

أنا السابق الهادي إلى ما أقوله *** إذِ القولُ قبل القائلينَ مَقُــولُ

فالمتنبي هنا يعتبر نفسه السابق الهادي إلى ما يقوله من أشعار، فشعره نابع من الصليقة على عكس غيره من الشعراء الذين لا يقولون إلا ما سبق إليه غيرهم، فمــن خلال هذه الأبيات أظهر لنا المتنبي جمالية الأنا الشاعر مبرزا من خلالها أنّه الشــاعر الأقدر والأسبق والأصدق

وهناك أبيات يقول فيها:[3]

* فسار به من لا يسيرُ مشمرا *** وغنّى به من لا يُغَنِي معـــــرِّدا

أجزني إذا أُنشِدْتَ شعرا فإنما *** بشعري أتاك المادحون مــُــردَّدا

ودعْ كلّ صَــوتٍ فإنّنـــي *** أنا الطائر المحكيّ والآخر الصّدى

فالمتنبي يرى بأنّ شعره ينشط الكسلان إذا سمعه، فيسّر على سماع شعر أبــو الطيب مُجدا نشيطا، كما يستريح ويطرب، فشعره صار في الأفاق حتى لم يبق من لا يرويه وينشده، كما يعتبر شعره جميل لهذا أولع الناس بحفظه وروايته، كما يخاطــب الشاعر أحد الممدوحين ويخبره أنه إذا أنشده أحد الشعراء قصــيدة فعليــة أن يجعــل الجائزة للمتنبي لأنهم يأخذون أشعاره ويمدحون بها الملوك كما قال بشار:

* إذا أنشد حمادٌ *** فقل أحسن بشار[4]

فالمتنبي يعتبر شعره هو الأصل وغيره كصدى له.

---

[1] المصدر السابق، ص240.
[2] المصدر نفسه، ص229.
[3] المصدر نفسه، ص237.
[4] عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1980، ص21.

كما تبرز جمالية الأنا الشاعر في موضع آخر من قصائد[1]

* يستعظمون أبياتا نأمّتُ بها *** لا تحسدن على أمُ ينأم الأسدا

لو أنّ ثمّ قلوبا يعقلون بها *** أنساهمُ الذعرُ مما تحتها الحسدا.

فالشاعر هنا يستهزأ من الشعراء الذين يستعظمون أبياتا لأنها في نظره حقيرة، كما يقول لهم أن لا يحسدوه على زأره أي شعره، وهذا تصوير بين من خلاله المتنبي عظمة وجمالية الأنا الشاعر.

وقال أيضا:[2]

* وأصبح شعري منهما في مكانه *** وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

فالمتنبي يرى بأنّ شعره قد أصبح في المكان الذي ينبغي أن يكون فيه لأنّ عليَّ وابنه أهل ليمدحهما المتنبي بأجود أشعاره، فشعره كالعقد إذا لبسته المرأة ازداد حسنه وجماله.

وكذلك قوله:[3]

* أتتكــر ما نَطقتُ بــه بديهــا *** وليس بمنكرٍ سبق الجَواد

أراكضُ معوصات الشعر قسرا *** فَأقتُلها وغيري في الطرد

فالشاعر هنا يبرز جمالية الأنا الشاعر وقوة ألفاظه ورصانة أسلوبه ففي هــذه الأبيات وصف لنا المتنبي نفسه بسرعة الخاطرة وقوة البادرة، فهو الشاعر القوي الذي يطارد العويص من الشعر.

وكذلك قوله:[4]

* ولكِنْ حَمَى الشّعرَ إلاّ القليــ *** لَ همُّ حَمَى النّوم إلاّ غِرَارا

وما أنا أسقمْتُ جسمي به *** ولا أنا أضرَمتُ في القلب نارا

فلا تُلزمَني ذُنوبَ الزمانِ *** إليّ أساءَ وإيايّ ضارا

---

[1] المصدر السابق، ص117.
[2] المصدر نفسه، ص139.
[3] المصدر نفسه، ص161.
[4] المصدر نفسه، ص233.

وعندي لكَ الشُّرُدُ السّائرا *** تُ لا يختصِصْن من الأرض دارا

قوافٍ إذا سرنَ عن مِقوَلِي *** وثِبْنَ الجبَالَ وخُضْنَ البحار

ولَي فيكَ ما لم يَقُلْ قائلٌ *** وما لم يَسِرْ قَمَرٌ حيث سارا

فالشاعر يخبرنا أنّ الهم والحزن منعه من قول الشعر كما منعــه مــن القيــام والقعود بل حتى النوم، ضف إلى ذلك اعتذاره من جسمه الذي ضعف بسبب ذلك الهم والحزن وانقطاعه عن قول الشعر، فقد برز لنا هنا بعض الضعف ثم يعود بعد ذلــك إلى استرجاع همته لأن نفسيته لا تسمح بذلك لأنّه يرى القوافي التي تخرج من لســانه تسير في البلاد وتقطع الجبال دون أي عرقلة تواجهها.

كما قال في شاعريته أبيات أخرى منها:[1]

* زعمّتَ أنكَ تنفي الظن عن أدَبي *** وأنت أعْظَمُ أهل الأرض مقدارا

إني أنا الذّهب المعروف مَخْبَرُه *** يزيد في السبك للدينار دينارا

فالمتنبي يقصد في هذه الأبيات أنّه إذا أُمتحن فــي شــعره تضــاعف فضــله وارتفعت منزلته فمثله في ذلك كمثل الذهب الخالص.

وقال أيضا:[2]

* لم تزل تسمع المديح ولكن *** صهيل الجياد غير النهاق

فالمتنبي هنا يخاطب أحد الشعراء ويقول له إنك لم تزل تمدح وتسمع الأشــعار في مديحك لأنك ملك همام كثير المدح، ولكن شعر المتنبي يفضل عمــا ســمعه كمــا يفضل صهيل الجياد على نهيق الحمير.

كما يقول أحدهم في هذا الصدد:[3]

* أيمي بابن عَمك لا تكوني *** كمختار على الفرس الحمار

وكذلك قوله:[4]

* ومن جاهل بي وهو يجهل جهله *** ويجهل علمي أنه بي جاهل

---

[1] المصدر السابق، ص108.
[2] المصدر نفسه، ص157.
[3] عبد الرحمن البرقوقي، المرجع السابق، ج2، ص110.
[4] المصدر السابق، ص24.

فالشاعر هنا يرى من يجهل بشعره فهو في جهالة كبيرة وهذا دليل على عظمة وجمالية الأنا الشاعر،

ومما يتصل بهذا المعنى قول الخليل بن أحمد[1].

* لو كنت تعلم ما أقول عذرتني *** أو كنت أجهل ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني *** وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

وقد أورد أبياتا أخرى منها:[2]

* لا تجسر الفصحاء تنشد ههنا *** بيتا ولكنـــي الهزبر الباســـــل

ما نال أهل الجاهلية كلهـــم *** شعري ولا سمعت بسحري بابل

فالشاعر هنا يتحدى أبا الفضل الذي يهابه الشعراء - لعلمه بالشعر وتمييز جيده من رديئه- أن ينشدوا بين يديه ولكن المتنبي لجودة شعره وقدرته كان جـــرئ علـــى مواجهته، فلجمالية شعره وجودته ورصانته لم تسمع به الجاهلية التي نبع منها الشـــعر كما لم تسمع بسحر شاعريته مدينة بابل.

وفي حديثه عن شاعريته قوله:[3]

* الخيل واللّيل والبيداء تعرفني *** والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فمن خلال هذا البيت أبرز لنا المتنبي مدى قوته الجسدية والفكريـــة مفتخـــرا بشجاعته وفصاحته، فالليل يعرفه لكثرة السهر، والخيل تعرفه لتقدمه في الفروســـية، والبيداء أيضا تعرفه لمداومة قطعها واستسهال صعابها، كمـــا أنّ الســـيف والـــرمح يشهدان بحذقه في الضرب بهما، والقراطيس كذلك تشهد لإحاطته بما فيها، والقلم عالم بإبداعه، فقد أصاب في هذا البيت عصفورين بحجر واحد لأنّه جمع فيها بين جماليـــة الأنا الشجاع وجمالية الأنا الشاعر بصورة فنية جمليه وبأسلوب رائع.

قمنا بالتعرف على جمالية الأنا الشاعر فماذا عن الأنا النبي؟

---

[1] المرجع السابق، ج4، ص229.

[2] المصدر السابق، ص120.

[3] المصدر نفسه، ص213.

ب/ الأنا النبي:

لقد قام المتنبي بإدعاء النبوة وجعل نفسه في مصاف الأنبياء ظنا منه أنّ مقامه عالي وهمته من حديد وأنّ أوصافه، وكل ما هو عليه (من ملكته الشعرية، وخبرته في الحياة، وعزيمته القوية). ومن الأبيات التي تدل على إدعائه النبوة قوله:[1]

* ما مقامي بأرض نخلة إلا *** كمقام المسيح بين اليهود

فالمتنبي هنا جعل نفسه ومقامه كمقام المسيح عيسى عليه السلام بين اليهــود، فأهل قرية بعلبك أعداء للمتنبي كما كان اليهود أعداء لعيسى عليه السلام.

فهذا البيت يبين لنا جمالية الأنا النبي من خلال الألفاظ الدالة على ذلــك كـــــ "المسيح" و"اليهود".

ويوجد بيت آخر يصرح فيه المتنبي بنبوته وهو:[2]

* أنا ترب الندى ورب القوافي *** وسمام العدى وغيظ الحسود

أنا في أمة تداركها اللـــ *** ـــه غريب كصالح في ثمود

فالمتنبي في هذه الأبيات يعتبر نفسه أجود الشعراء، ورب القــوافي ومبــدعها وقاتل أعدائه كما يقتل السم، ومغيظ حساده لأنهم يتمنون مكانه إلا أنهم لا يدركونــه، ضف إلى ذلك تشبهه بالنبي صالح عليه السلام، وقيل بأنه في هذا البيت لقب بالمتنبي.

وقال أيضا:

* أنا الذي بين الإله به الـــ *** أقدار والمرء حيثما جعله[3]

أي أنّ الله بين أقدار الناس بالمتنبي لأنّه يصف كل إنسان بما فيه فهــو جعــل نفسه في مصاف الأنبياء لأن الله قد ميزه على باقي الناس.

---

[1] المصدر السابق، ص16.
[2] المصدر نفسه، ص17.
[3] المصدر نفسه، ص162.

ت/ الأنا الصديق:

أما بالنسبة للأنا الصديق فيوجد فيها حديث مغاير، فمهما كان للمتنبي أعداء إلاّ أنّ ذلك لم يمنع من أن يكون له أصدقاء يحبهم ويحبونــه ويتقاســم معهــم الأفــراح والأقراح فقد كان سيف الدولة يعتبر صديق للمتنبي فقد مدحه وعدّد من صفاته الحميدة وعندما ابتعد سيف الدولة عن صديقه المتنبي شعر بحزن شديد على فراقه ونظم أبيات شعرية تدل على عدم رضاه بالفراق منها قوله:[1]

* يا من يعز علينا أن نفارقهم *** وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ما كان أخلقنا منكم بتكرمة *** لو أن أمركم من أمرنا أمم

إلى أن يقول:

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا *** أن لا تفارقهم فالراحلون هم

شر البلاد مكان لا صديق به *** وشر ما يكسب الإنسان ما يصم

فالمتنبي لم يستطع أن يتحمل فراق أعز أصدقائه لأن خيــال ســيف الدولــة، وصورة حلب مازالت محفورة في ذهنه، ولأن المكانة العظيمة التي حظي بها هنــاك من المستحيل تعويضها، فجمالية الأنا الصديق بارزة بوضوح في شعره فقد تمكن من التعبير عنها بإحساس صادق وتعابير جميلة ويظهر ذلك أيضا في قوله:[2]

* خليلاي دون الناس حزن وعبرة *** على فقد من أحببت مالهما فقد

فالشاعر هنا يظهر لنا حزنه على فراق أصدقائه وخلانه لأن الصديق الوفي لا يعوض.

---

[1] المصدر السابق، ص213- 214.

[2] المصدر نفسه، ص132.

ونجده كذلك يقول:[1]

* أما الفراق فإنّه ما أعهد *** هو توأمي لو أن بينا يولد

ولقد علمنا أننا سنطيعــه *** لما علمنا أننا لا نخلـــــد

وإذا الجياد أبا البهي نقلننا *** عنكم فأردأ ما ركبت الأجود

من خص بالذم الفراق فإنني *** من لا يرى الدهر شيئا يحمد.

وهذه الأبيات نظمها المتنبي عند توديعه أحد أصدقائه لأنه مسافر، والمتنبي تألم لفراقه لأنه يعتبره توأمه، وعندما كان لا يريد سفر صديقه وبعده عنه أصــبح يــرى الخيل الرديئة التي تنقله من أجود الخيول في إبعادها عنه.

كما تبرز كذلك جمالية الأنا الصديق في قوله:[2]

* الحزن يقلق والتجمل يردع *** والدمع بينهما عصــي طيــع

يتنازعان دموع عين مسهد *** هذا يجيء بها وهــذا يرجــع

النوم بعد أبي شجاع نافــر *** والليل معــي والكواكب ظلــع

إني لأحين عن فراق أحبتــي *** وتحس نفســي بالحمام فأشجع

ويزيدني غضب الأعادي قسوة *** ويلم بــي عتب الصديق فأجزع

وعندما غادر المتنبي مصر وهو غاضب وساخط على كافور الإخشيدي وعلى نفسه فإنه قد ترك فيها أصدقاء خلّص وأحبه لم يستطع أن ينساهم، ولمّا سمع بوفاة أبي شجاع فاتك، -وكان صديقا وفيا له- دفعه إلى رثائه لأنه وقف إلى جانبه فــي وقــت الضيق، حيث قال الشاعر أبياتا تتدفق فيها عاطفته نفثا شديدة التعبير عن يأسه وعجزه اتجاه القضاء والقدر.

وفي الأخير نستخلص أن المتنبي إنسان يعيش في مجتمع كغيره مــن النــاس يُصَادِق ويُصَادَق فقد كان له أصدقاء كثيرين وتجلى ذلك فــي بعــض الأبيــات مــن قصائده، فقد ظهرت هذه الأبيات في حلة جميلة زادت من بروز جمالية الأنا الصديق ووضحتها أكثر.

هذا بالنسبة إلى جمالية الأنا الصديق فماذا عن الأنا الكريم؟

---

[1] المصدر نفسه، ص134.

[2] المصدر السابق، ص317.

ث/ الأنا الكريم:

وبالنسبة للأنا الكريم، فقد جاء بأبيات شعرية بيّن فيها مدى كرمه وفضله على الآخرين، وصبغها بصبغة جميلة تبيّن فعلا جوده وكرمه ومن الأبيات التي تدل علـــى ذلك قوله:[1]

* أنا عين المسود الجحجاح *** هيجتني كلابكم بالنباح

فالشاعر قال هذه الأبيات في صباه مبلغا كلامه إلى قــوم مــن الأقــوام أنــه الجحجاح أي السيد الكريم، لأنه كثير الكرم والجود على الناس وحتى على الحيوانات وقال أيضا:[2]

* اخترت دهماء تين يا مطر *** ومن له في الفضائل الخير

فالمتنبي هنا غزير الجود والكرم، كالمطر الذي لا يبخل خيره علـــى أي أحـــد ومن الأبيات التي تبرز جمالية الأنا الكريم قوله:[3]

* كفاني الذم أنني رجل *** أكرم مال ملكته الكرم

فالشاعر هنا يطلب من الناس أن يتوقفوا على ذمه لأنه أكثر الرجال كرما ولكن ما يملكه ليس المال ولا غيره وإنما ما يملكه هو صفة الكرم.

وكذلك قوله:[4]

* لبس الثلوج بها علي مسالكي *** فكأنها ببياضها ســـــوداء

وكذا الكريم إذا أقام ببلـــدة *** سال النضار بها وقام الماء

---

[1] المصدر السابق، ص38.
[2] المصدر نفسه، ص183.
[3] المصدر نفسه، ص63.
[4] المصدر نفسه، ص84.

فالشاعر يعتبر نفسه كريم لدرجة أنه كلما أقام وحلّ في بلدة نزل الخير عليها، حتى يسيل الذهب من كثرة العطايا.

وقال أيضا:[1]

* فلمّا أنخنا ركزنا الرما *** ح بيــن مكارمنا والعلــى

وبّتنا نقبل أسيافنـــــا *** ونمسحها من دماء العدى

لتعلم مصر ومن بالعراق *** ومن بالعواصم أني الفتى

فهو يوجه كلامه إلى جميع البلدان العربية ويخبرها بأنه الحر الكريم ومجمــل القول أن المتنبي قد أثبت لنا جمالية الأنا الكريم بألفاظ دالة قوية بأسلوب راقي، وبــين لنا أنه كثير العطاء.

لقد تناولنا دراسة حول جمالية الأنا الكريم فكيف ستكون دراستنا للأنا الحكيم؟

جـــ/ الأنا الحكيم:

عُرف المتنبي بحِكْمَتِهَ التي تميز شعره، إذ جاءت حكمه فاعلة ومؤثرة مما أدى إلى انتشارها واستشهاد الناس بها في مواقف عديدة ولعل هذا يعود إلى: "أنها أبدا تتسم بالمظهر العاطفي ذلك أنها تجربة حية لها من العاطفة مثل ما للفكر، وأن نطاقها النفس كلها"[2] فجمالية الأنا الحكيم تبرز من خلال قوله:[3]

* إلى أي حين أنت في زي محرم *** وحتى متى في شقوة وإلى كم

وإلا تمت تحت السيوف مكرما *** تمت وتقاسي الذل غير مكرم

فثب واثقا بالله وثبة ماجــد *** يرى الموت في الهيجاجنى النحل في الفم

فهذه الأبيات تبرز مدى حكمة المتنبي ففي البيت الثاني يدعو إلى الموت تحت السيوف عزيزا مكرما أفضل من العيش في الذل وأن يثق بالله ويضــع أمــام عينيــه الموت في سبيل المجد.

كما تتجلى جمالية الأنا الحكيم في موضع آخر من قصائده تتمثل في قوله:[4]

* أنا مبصر وأظن أني نائم *** من كان يحلم بالإله فأحلما

---

[1] المصدر نفسه، ص330.

[2] إنعام الجندي، دراسات في الأدب العربي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط2، 1967م، ص282.

[3] المصدر السابق، ص13.

[4] المصدر نفسه، ص12.

كبر العيان عليّ حتى إنّه *** صار اليقين من العيان توهما

يا من لجود يديه في أمواله *** نقم تعود على اليتامى أنعما

حتى يقول الناس ماذا عاقلا *** ويقول بيت المال ماذا مسلما

إذكار مثلك ترك إذكاري له *** إذ لا تريد لما أريد مترجما

فالمتنبي حكيم لأنه يدعي النوم ولكنه مبصر وهذا دليل على فطنته ويوجد بيت آخر يبين مدى حكمة الشاعر وجمالية هذه الحكمة في قوله:[1]

* وإن عمرت جعلت الحرب والدة *** والسمهري أخا والمشرفي أبا

ومن حكمته نفهم أنّه له القدرة على تغيير صفة الحرب من اللا استقرار والفوضى والقتل وسفك الدماء لتتحول إلى والدة وما توحي إليه.

وتوجد كذلك جمالية حكم المتنبي في مواضيع كثيرة منها قوله:[2]

* وكف لا تنازع من أتاني *** ينازعني سوى شرفي وخيري

فجمالية حكمة المتنبي تبرز من خلال تميزه عن غيره وذلك لعدم ظلمه للناس أو مقاتلتهم إلاّ إذا مس في شرفه وكرمه.

وقال أيضا:[3]

* وكل شجاعة في المرء تغني *** ولا مثل الشجاعة في الحكيم

فالمتنبي يقصد من خلال هذا البيت أن الشجاعة في الإنسان تغني عن العار ونحوه ولكنها إذا اقترنت بالحكمة تكون أفضل.

كما قال:[4]

* إذا ما الناس جر بهم لبيب *** فإني قد أكلتهم وذاقا

فجمالية حكمته تتضح من خلال معرفته بأحوال الناس وطبائعهم أفضل من معرفة غيره.

وبالإضافة إلى هذه الحكم، هناك حكم كان لها حظ كبير من الشهرة إذ بقيت متداولة بين جل الناس حتى يومنا هذا، وهذا رجع لقوة الألفاظ وجمالية المعاني التي

---

[1] المصدر السابق، ص67.
[2] المصدر نفسه، ص112.
[3] المصدر نفسه، ص153.
[4] المصدر نفسه، ص189.

امتازت بها حكم المتنبي، وما هي إلا دليل على جمالية حكمته وقوة ملكته الشـــعرية، ومن بين هذه الحكم التي مازالت حية ومنتشرة قوله:[1]

* بذا قضت الأيام ما بين أهلها *** مصائب قوم عند قوم فوائد

وقال أيضا:[2]

* فإن قليل الحب بالعقل صالح *** وإن كثير الحب بالجهل فاسد.

وكذلك من بين الأبيات التي تتجلى فيها جمالية الأنا الحكيم قوله:[3]

* إذا رأيت نيوب الليث بارزة *** فلا تظنن أن الليث يبتسم

وقال أيضا:[4]

* إذا أنت أكرمت الكريم ملكته *** وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

فالمتنبي يرى أنّ الكريم يقدر الإكرام حق قدره، فإذا أكرمنا الكريم صار كأنـــه مملوكا لنا أما إذا أكرمنا اللئيم زاد عتوا وجرأة.

وقال:[5]

* وليس حياء الوجه في الذئب شيمة *** ولكنه من شيمة الأسد الورد

يقصد الشاعر في هذا البيت أن الحياء من طبع الأسود وليس من طبع الذئاب.

وللمتنبي أعداء كثيرين يضمرون له الشر ولكي يسكتهم قال لهم هذا البيت:[6]

* ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح ما لا تشتهي السفن

فهم يتمنون موته، ولكن الأمور لا تدرك بالتمني.

وكذلك من بين حكمه قوله:[7]

* أعز مكان في الدني سرج سابح *** وخير جليس في الزمان كتاب

ففي هذه الدنيا أعظم وأعز شيء ترتاح له النفس وتميل إليه الفـــرس الســـريع الجري وأحسن صديق في الدهر الكتاب.

---

[1] المصدر نفسه، ص206.
[2] المصدر السابق، ص206.
[3] المصدر نفسه، ص213.
[4] المصدر نفسه، ص236.
[5] المصدر نفسه، ص343.
[6] المصدر نفسه، ص305.
[7] المصدر نفسه، ص309.

وقد أعطى المتنبي حكم معطيا رأيه فيها كالمال الذي كان يراه هينـــا ويتجلـــى ذلك في قوله:[1]

* إذا نلت منك الود فالمال هين *** وكل الذي فوق التراب تراب

ومن حكمه أيضا:[2]

من يهن يسهل الهوان عليه *** ما لجرح بميت إيلام

فالمتنبي ولحكمته يرى أن الإنسان إذا كان هينا في نفسه سهل عليـــه احتمـــال الهوان كالميت الذي لا يتألم بالجراحة وفي هذا الصدد قال جابر بن موسى الحنفي:

* إذا ما على المرء رام العلا *** ويقنع بالدون من كان دونا

وقال أيضا:[3]

* على قدر أهل العزم تأتي العزائم *** وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها *** وتصغر في عين العظيم العظائم

فالمتنبي يرى أنه من كان كبير الهمة قوي العزم كان الأمر الذي يعزم عليـــه عظيما، وكذلك المكارم إنما تكون على قدر أهلها، فمن كان أكرم كان ما يأتيـــه مـــن المكرمات أعظم ضف إلى ذلك أن الرجال قوالب الأحوال، فإذا صغروا صغرت وإذا كبروا كبرت كقول عبد الله بن طاهر:

"إن الفتوح على قدر الملوك وهمات الوّلاة وإقدام المقاديم"[4]

---

[1] المصدر نفسه، ص311.

[2] أبو الطيب المتنبي، الديوان، شرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان، ضبط وفهرسة مصطفى السيقي وآخرين، مطبعة المصطفى البياني الحلبي وأولاده، مصر، دط، ج4 ،1936، ص94.

[3] المصدر السابق، ص244- 245.

[4] عبد الرحمن البرقوقي، المرجع السابق، ص94.

كما أن صغار الأمور عظيمة في عين صغير القدر إذ تملأ ذراعه، وعظامهــا صغيرة في عين العظيم القدر لأن في همته فضلة عنها.

وتظهر جمالية الحكيم في شعر المتنبي في البيت التالي:[1]

* وخل زيا لمن يحققه *** ما كل دام جبينه عابد

فالمتنبي يوجه كلامه لمن يدعي ما ليس فيه، ويقول له دع زي الملــوك لمــن يقوم بحقه، لأنه ليس كل من تزيا به يكون ملكا حقيقة، كما أنه ليس كل من دمي جبينه يكون ذلك من كثرة العبادة والسجود.

ومن حكمه الكثيرة نجد قوله:[2]

* لا يخدعنك من عدو دمعه *** وارحم شبابك من عدو ترحم

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى *** حتى يراق على جوانبه الدم

فالمتنبي هنا ينبه ويحذر من العدو مهما بدا ضعيفا لأنه لــو وجــد الفرصــة ووقعت بين يديه فلن يرحمك، والدفاع عن الشرف الرفيع لا يكون إلا بسفك الدماء من أجل رفع الأذى عنه.

وقال أيضا:[3]

* ومن العداوة ما ينالك نفعه *** ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

أي من العداوة ما ينالك نفعه، وذلك عندما ترى علامات العداء بادية على محيا عدوك وتعلم منها ما يضمره لك من الشر فتنتفع بتحذرك منه كما أن من الصداقة مــا يضر إذا كان العداء مستترا فيها.

كما يقول مثل من الأمثال الشعبية: احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة.

وخلاصة القول أنّ حياة المتنبي جعلت منه حكيما وعلمته أن يبصر الأشياء كما هي في الحقيقة، ونظرا لحقد المتنبي على المجتمع وخوفه من كيدهم جعله ينظر إلــى الحياة نظرة مختلفة ومغايرة لنظرة الآخرين دفعه إلى قول كلام حكيم ، كمــا اســتفاد الناس من حكمه لأنّ فيها فائدة لهم.

هذا بالنسبة عن الأنا الحكيم فماذا بالنسبة للأنا العزيز؟

---

[1] المصدر السابق، ص358.
[2] المصدر نفسه، ص369.
[3] المصدر السابق، ص370.

حـــ/ الأنا العزيز:

أما بالنسبة للأنا العزيز فتتمثل جماليته في شعر أبي الطيب المتنبي في مواضع كثيرة من قصائده وها نحن نقف عند بعضها حيث قال في صباه ارتجالا معتزا بنفسه[1]

* أي محل ارتقـــــي *** أي عظيم أتقي
وكل ما قد خلق اللـــ *** ـــه وما لم يخلق
محتقر في همتـــــي *** كشعرة في مفرقي

وقوله أيضا:[2]

* وهاجي نفسه من لم يميز *** كلامي من كلامهم الهراء
وإنّ من العجائب أن تراني *** فتعدل بي أقل من الهباء

فمن خلال هذه الأبيات تتضح جمالية الأنا العزيز، لأنه يرى بأن كل من علـــى هذا الكون محتقر في همة الشاعر وأنه عزيز في أي مكان وجد فيه، ولعـــزة الـــنفس القوية التي يمتاز بها المتنبي هذا ما جعله لا يرضى بمساواته بغيره.

وقال أيضا:[1]

---

[1] المصدر السابق، ص28.
[2] المصدر نفسه، ص54.

* أين فضلي إذا قنعت من الدهــ *** ــر بعيش معجل التنكيد

فعزه يجعله لا يرضى بعيش يجعله أقل مكانة بين الناس.

كما قال في موضع آخر بين مدى عزته وتجلي جمالية الأنا العزيز:[2]

* لا بقومي شرفت بل شرفوا بي *** وبنفسي فخرت لا بجدودي

وكذلك يوجد بيت آخر يبين مدى عزة نفس المتنبي من خلال حسن خلقه وهو:[3]

* فدى من على الغبراء أولهم أنا *** لهذا الأبي الماجد الجائر القرم

وفي قوله أيضا:[4]

* وما أنا منهم بالعيش فيهم *** ولكن معدن الذهب الرغام

تتضح جمالية الأنا العزيز عند المتنبي من خلال هذا فهو لو كان مقيما بين هؤلاء الناس لكان دائما فوقهم كالذهب مقامه في التراب ولكنه أشرف منه.

وفي موطن آخر تجلت جمالية الأنا العزيز في قول المتنبي:[5]

* ولحتف في العز يدنو محب *** ولعمر يطول في الذل قال

فالشاعر محب للموت القريب إذا كان في العز ومبغض للعمر الطويل إذا كان في الذل.

وقال:[6]

* ونفس لا تجيب إلى خسيس *** وعين لا تدار على نظير

فالمتنبي عزيز ونفسه لا تدنو إلى مستوى الخسيس الدنيء.

ويقول أيضا:[7]

* وهكذا كنت في أهلي وفي وطني *** إنّ النفيس غريب حيث ما كانا

فلشدة وجود الأنا العزيز في نفسية المتنبي جعله يشبهها بالشيء النفــيس الغــالي الفريد من نوعه.

وفي موطن آخر برزت جمالية الأنا العزيز وذلك في قوله:[1]

---

[1] المصدر نفسه، ص16.
[2] المصدر نفسه، ص16.
[3] المصدر نفسه، ص56.
[4] المصدر نفسه، ص68.
[5] المصدر السابق، ص81.
[6] المصدر نفسه، ص112.
[7] المصدر نفسه ، ص121.

* إليك فإنّي لست ممن إذا اتقي *** عضاض الأفاعي نام فوق العقارب

فالمتنبي ليس ممن إذا خاف من الهلاك صبر على الذل فنفسه العزيزة تأبى ذلــك فالنفس العزيزة التي يمتاز بها المتنبي جعلت ذلك طاغيا في أبياتــه الشــعرية، فهــو لا يرضى إلا بالتبجيل والتكريم، ويظهر ذلك في قوله:[2]

* وما منزل اللذات عندي بمنزل *** إذا لم أبجل عنده وأكرم

وقال أيضا:[3]

* وإن بذل الإنسان لي جود عابس *** جزيت بجود التارك المتبسم

فالمتنبي لا يرضى أن يجود عليه أحد بعطية وهو عابس بل يترك تلك العطية وهو مبتسم وهذا دليل على عزته.

وقوله:[4]

* أعطى الزمان فما قبلت عطاءه *** وأراد لي فأردت أن أتخيرا

فنفس المتنبي لا ترضى بأي شيء ولكن الخيِّر والأفضل منه.

وكذلك قوله:[5]

* ولا أمسي لأهل البخل ضيفا *** وليس قرى سوى مخ النعام

ونظرا لعزة نفس المتنبي فهو لا يريد أن يكون ضيفا للبخلاء وحتى وإن لم يكن له ما يأكل وما يشرب.

هذا ما كان من الأنا العزيز فماذا عن الأنا العاشق؟.

---

[1] المصدر نفسه ، ص148.
[2] المصدر نفسه ، ص296.
[3] المصدر نفسه ، ص296.
[4] المصدر السابق، ص337.
[5] المصدر نفسه، ص311.

خـــ/ الأنا العاشق:

أما بالنسبة عن الأنا العاشق، فقد أبدع المتنبي في حديثه عن عشقه والحب الـــذي دخل قلبه ووصفه بأجمل الصفات، واختار ألفاظ جميلة تحكي عن مغامراتـــه وعواطفـــه الجياشة، ومن بين الأبيات التي تدل على عشقه قوله:[1]

* وما أنا إلاّ عاشق كل عاشق *** أعق خليليه الصفيين لائمه

فهو يصرح علانية أنه عاشق والهوى دق قلبه.

وكذلك قوله:[2]

* أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني *** وفرق الهجر بين الجفن والوسن

روح تردد في مثل الخلال إذا *** أطارت الريح عنه الثوب لم يبن

كفن بجسمي نحولا أنني رجل *** لولا مخاطبتي إياك لم ترنـــــي

---

[1] المصدر السابق، ص167.

[2] المصدر نفسه، ص07.

فالهوى أبلى بدن المتنبي والهجر والفراق حرمه النوم، ضف إلــى ذلــك نحولــه الشديد.

وكذلك قوله:[1]

* كفي! أراني، ويك، لومك ألوما،*** هم أقام على فؤاد أنجما
وخيال جسم لم يخل له الهوى *** لحما فينحله السقام ولا دما
وخفوق قلب لو رأيتِ لهيبه *** يا جنتي لظننت فيه جهنما
وإذا سحابة صد حب أبرقت *** تركت حلاوة كل حب علقما
يا وجه داهية الذي لولاك ما *** أكل الضنى جسدي ورضّ الأعظــُما
إن كان أغناها السلو فإنني *** أمسيت من كبدي ومنها معدما
غضن على نقوي فلاة نابت *** شمس النهار تقل ليلا مظلما
لم تجمع الأضداد في متشابه *** إلا لتجعلني لغرمي مغنما

فالعشق والهوى كذلك أثر على الشاعر ولم يترك له لحما بل هزل ونحل جسمه.

وقال أيضا:[2]

* يا حاديي عيسها وأحسبني *** أوجد ميتا قبيل أفقدها
قفا قليلا بها علي فــلا *** أقل من نظرة أزودها
ففي فؤاد المحب نار جوى *** أحر نار الجحيم أبردها

فهو يعتبر حر نار الجحيم أبرد من حر نار فؤاده، لما يعانيه من حرقة وشدة الوجد من العشق والحزن.

إلى أن يقول:[3]

* بئس الليالي سهدت من طرب *** شوقا إلى من يبيت يرقدها
أحييتها والدموع تنجدنــي *** شؤونها والظلام ينجدهــا

[1] المصدر نفسه ، ص12.
[2] المصدر السابق ، ص07.
[3] المصدر نفسه، ص08.

فعشقه وكثرة شوقه كانت سببا في سهره وحزنه الشديد. ومن شعره تبرز كــذلك جمالية الأنا العاشق وذلك في قوله:[1]

* زيادة شيب وهي نقص زيادتـــــي *** وقوة عشق وهي من قوتي ضعف
أراقت دمي من بي من الوجد ما بها *** من الوجد بي والشوق لي ولها حلف
أكيدا لنا يا بين واصلت وصلنـــــا *** فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفــو
أردد ويلي لو قضى الويل حاجـــــــة *** وأكثر لهفي لو شفي غلـــــة لهف
ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا *** لذذت به جهلا وفي اللـــــذة الحتف

فهذه الأبيات تبين لنا جمالية الألفاظ والمعاني، فمن قوة عشقه أصبح ضعيفا وبــيّن لنا أن الهوى كالسم، فهو تلذذ به دون أن يعرف أنه في هذه اللذة يوجد حتفه.

وقال في موضع آخر:[2]

* أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتــلا *** والبين جار على ضعفي وما عدلا
والوجد يقوي كما تقوى النوى أبدا *** والصبر ينحل في جسمي كما نحلا
لولا مفارقة الأحباب ما وجــدت *** لها المنايا إلى أرواحنا سبلا
بما بجفنيك من سحر صلي دنفا *** يهوى الحياة وأما إن صددت فلا
إلاّ يشب فلقد شابت له كبـــــد *** شيئا إذا خضبته سلوة نصلا
يحن شوقا فولا أن رائحـــــة *** تزوره من رياح الشرق ما عقلا
ها فنظري أو فظني بي تري حرقا *** من لم يذق طرفا منها فقد وألا
عل الأمير يرى ذلي فيشفع لي *** إلى التي تركتني في الهوى مثلا.

فقد أصبح مثلا يضربه الناس لكثرة عشقه وهواه.

ومن الأبيات التي قالها المتنبي في وصف محبوبته بأجمل الأوصاف وما فعل بــه عشقه لها قوله:[3]

* كم قتيل كما قتلت شهيد *** لبياض الطلى وورد الخدود
وعيون المها ولا كعيون *** فتكت بالمتيم المعمود
دردر الصباء أيام تجريــ *** ــر ذيولي بدار أثلة عودي

[1] المصدر نفسه ، ص71.
[2] المصدر نفسه ، ص13.
[3] المصدر السابق، ص14، 15.

عمرك الله! هل رأيت بدورا *** طلعت في براقع وعقود
راميات بأسهم ريشها الهد *** ب تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمي رشفات *** هن فيه أحلى من التوحيد
كل خمصانة أرق من الخمـــ *** ـــر بقلب أقصى من الجلمود
ذات فرع كأنما ضرب العنـــ *** ـــبر فيه بماء ورد وعود
حالك كالغداف جثل دجو *** جي أثيث جعد بلا تجعيد
تحمل المسك عن غدائرها الريـــ *** ح وتفتر عن شنيب يرود
جمعت بين جسم أحمد والسقـــ *** م وبين الجفون والتسهيد
هذه مهجتي لديك لحيني *** فانقصي من عذابها أو فزيدي
أهل ما بي من الضنى بطل ضيـــ *** ـــد بتصفيف طرة وبجيد
كل شيء من الدماء حـــــــرام *** شربه ما خلا ابنة العنقـــــود
فاسقنيها فدى لعينيك نفســـــي *** من غزال وطارفي وتلـــيدي
شيب رأسي وذلتي ونحولي *** ودموعي على هواك شهودي.

فهو يتغزل بمعشوقته ويصف لنا حاله وماذا فعل له الحب، فهو متيم أي اســتعبده الحب وأضناه.

وهناك أبيات أخرى ذات روعة في الجمال، وتبين مدى صدق عشق المتنبي منهـــا قوله:[1]

* كتمت حبك حتى منك تكرمة *** ثم استوى فيه إسراري وإعلاني
كأنه زاد حتى فاض عن جسدي *** فصار سقمي به في جسم كتماني

فقد كتم حبه لها وذلك تكرمة لها حتى فاض عن جســده وصـــار ســقيما هــزيلا وكذلك قوله:[2]

* أرق على أرق ومثلي يأرق *** وجوى يزيد وعبرة تترقرق
جهد الصبابة أن تكون كما أرى *** عين مسهدة وقلب يخفق
ما لاح برق أو ترنم طائر *** إلا انثنيت ولي فؤاد شيق

[1] المصدر السابق، ص19.
[2] المصدر نفسه، ص20.

جربت من نار الهوى ما تنطفي *** نار الغضا وتكل عما يحرق

وعذلت أهل العشق حتى ذقته *** فعجبت كيف يموت من لا يعشق.

فقلبه يخفق وعيونه تبكي تأبى النوم، ونار الهوى تحرقه بسبب شوقه وعشقه حتى تعجب من الذي يموت وهو لا يعشق.

وقال أيضا:[1]

* قالت ألا تصحو فقلت لها *** أعلمتني أن الهوى ثمل

فالمتنبي هنا قد أثمله العشق والهوى وذهب بعقله، فالحب أصــبح بمثابــة الخمــر يسكر من يذوقه ويشرب منه.

ومن الأبيات التي تدل على عشق المتنبي وإبداعه في تكوين ألفاظ تبرز لنا جمالية الأنا العاشق قوله:[2]

* لا تلمني فإنني أعشق العشــ *** ــاق فيها يا أعذل العذال

فهو يصرح بأنه أعشق العشاق.

وقال أيضا:[3]

* ما لنا كلنا جو يا رسول *** أنا أهوى وقلبك المتبول

كلما عاد من بعثــت إليهــا *** غار مني وخان فيما يقول

أفسدت بيننا الأمانات عيــنا *** ها وخانت قلوبهن العقـــول

تشتكي ما اشتكيت من ألم الشو *** ق إليها والشوق حيث النحول

فالشاعر قلبه محروق من عشقه فعينا من يحبها أفسدت الأمانات بينه وبين رسوله لأنه قد شاركه في حبها وأسقمه الحب وأفسده.

وهناك أبيات كثيرة يتحدث فيها المتنبي عن عشقه منها قوله:[4]

---

[1] المصدر نفسه، ص353.
[2] المصدر نفسه، ص81.
[3] المصدر السابق، ص275.
[4] المصدر نفسه، ص22.

* حشاي على جمر ذكي من الهوى *** وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا *** غداة افترقنا أو شكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها *** إليّ الدياجي والخليون هجع
أتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها *** وكالمسك من أردانها يتضوع

يبين لنا المتنبي في هذه الأبيات الأعراض التي ظهرت فيه بسبب عشــقه، فهــو يحس أن أحشاءه على جمر شديد الاشتعال، وعيناه في روض جميل ترتعــان، وخيالهــا يأتيه في النوم ولا يدعه بسلام، عكس الخليون وهم الذين خلا فؤادهم من العشق، فطيفها يلاحقه حيثما حل.

وقال في موضع آخر:[1]

* وفتانة العينين قتالة الهـــوى *** إذا نفحت شيخا روائحها شبا
لها بشر الدر الذي قلدت بــه *** ولم أر بدرا قبلها قلد الشهــبا
فيا شوق ما أبقى وبالي من النوى*** ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبى
لقد لعب البين المشت بها وبي *** وزودني في السير ما زود الضبا

فالمتنبي حزين لأن الدهر فرقه عن محبوبته فقلبه يتألم ودموعه تجري دون توقف لكثرة شوقه لها.

وهناك أبيات أخرى يحكي فيها المتنبي عن شوقه وتألمه على فراق وهجر حبيبتــه منها قوله:[2]

* أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل *** دعا فلباه قبل الركب والإبل
ظللت بين أصيحابي أكفكفه *** وظل يسفح بين العذر والعذل
أشكو النوى ولهم من عبرتي عجب *** كذاك كنت وما أشكو سوى الكلل
وما صبابة مشتاق على أمل *** من اللقاء كمشتاق بلا أمل
متى تزر قوم من تهوى زيارتها *** لا يتحفوك بغير البيض والأسل
والهجر أقتل لي مما أراقبه *** أنا الغريق فما خوفي من البلل
ما بال كل فؤاد في عشيرتها *** به الذي بي وما بي غير منتقل

[1] المصدر نفسه، ص209.
[2] المصدر السابق، ص215.

فآثار دار الحبيبة استدعت بكاءه لأن أمله في لقائها ضئيل، فقد كانــت المحبوبــة بقربه لا يحجبها عنه سوى الستر فكيف الآن وقد حجبها عنه البعد فمحبوبته ممّنعة عنــه بأسلحة قومها فالوصول إليها صعب لأنه إذا زار قومها لا ينال منهم إلا السيوف والرماح وقد تفنن المتنبي في نظم قصائده التي تبين لنا عشقه فتوجد أبيات تحفة في الجمال لأنــه زينها بأجمل الألفاظ وأعذب المعاني منها قوله:[1]

* لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ** وللحب ما لم يبق مني وما بقي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه *** ولكن من يبصر جفونك يعشق

وبين الرضى والسخط والقرب والنوى *** مجال لدفع المقلة المترقرق

وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه *** وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

ومما سبق نخلص إلى القول، أن المتنبي كان عاشقا بقلبه وعقله وروحه وتجلى لنا ذلك من خلال كلماته الرقيقة العذبة التي تصف لنا وبحق مدى صــدق مشــاعره التــي ترجمها إلى لوحة فنية جميلة، تمثلت في أبياته الشعرية المليئة بالانفعالات تركت لنا فــي الأخير جمالية الأنا العاشق وما تحمله من عواطف جياشة.

هذا فيما يخص الأنا العاشق فماذا يتضمن الأنا القوي؟

د/ الأنا القوي:

يوضح لنا المتنبي من خلال أبياته الشعرية مدى قوته وصلابته فهو يعتبــر نفســه أقوى الأقوياء وأشددهم فشعره بين لنا وبوضوح نرجسيته، فهو لا يرضى أن يقلــل مــن شأنه أو يصغر من حاله، بل يسعى إلى فرض نفسه وتمجيدها ووصفها بأفضل الصفات، لذلك فالأنا القوي حاضر في أبيات الشاعر ويستدعي ذلك ظهور جماليات فنية من خلال إبداع المتنبي في نسج شعره وتكوينه من أحسن الألفاظ ليظهر في أحسن صــيغة وأكثــر قوة، تؤدي إلى التأثير في القارئ وتترك انطباع جيّد ومن الأبيات التي تظهر فيها جمالية الأنا القوي قوله:[2]

---

[1] المصدر نفسه، ص220.

[2] المصدر السابق، ص81.

* ما تريد النوى من الحية الذو *** اق حر الفلا وبرد الظلال

فالمتنبي وصف نفسه بالحية، وأنه ذواق أي الكثير الذوق، فهو قــوي ويســتطيع مواجهة الصعاب وتحمل المشاق والمتاعب، ومتعود السير فــي الحــر الشــديد والبــرد القارص، فلا شيء يردعه أو يوقفه مهما كان صعبا.

وتوجد أبيات أخرى تبين جمالية الأنا القوي منها قوله:[1]

* أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت *** وإذا انطقت فإنني الجوزاء

ففي هذا البيت يبين لنا المتنبي مدى قوته وصلابته، إذ يشبه نفسه بصخرة الوادي التي تعتبر مثل في الثبات، فهو قوي ولن يزعزعه أي أحد.

وكذلك قوله:[2]

* أذاقني زمني بلوى شرقت بها *** لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا

فالمتنبي عاش حياة صعبة مليئة بالمتاعب والبلاء، ولكنه لم يستسلم ويرضخ لها بل جعلته أكثر قوة وإشراقا، وإن ذاق غيره هذه البلاوي لبكوا طيلة حياتهم.

وقوله أيضا:[3]

* ودارع سفته فخر لقى *** في الملتقى والعجاج والعجله

فهذا الشطر يبين أن المتنبي يقر بأنه قوي ويستطيع التغلــب علــى ذو الــدروع بمبارزته وضربه بالسيف حتى يطرحه على الأرض.

وفي هذا البيت أيضا:[4]

* وما أنا إلا سمهري حملته *** فزين معروضا وراع مسددا

تظهر قوة المتنبي فهو يجعل نفسه بمثابة السمهري، وهو الرمح الصلب الموجــه إلى المقصود طعنه، ففي هذا البيت توجد جمالية الأنا القوي وتظهر كذلك مــدى أنانيتــه وافتخاره بنفسه.

ويقول أيضا:[5]

* وأورد نفسي والمهند في يدي *** موارد لا يصدرن من لا يجالد

---

[1] المصدر نفسه، ص84.
[2] المصدر نفسه، ص67.
[3] المصدر نفسه، ص163.
[4] المصدر السابق، ص237.
[5] المصدر نفسه، ص 205.

فهو يذهب ويحل إلاّ في الأماكن الخطرة، التي لا يمكن الرجوع عنها إلا بالمدافعة بحد السيف، وهذا دليل على قوته وعدم خوفه من مبارزة الأقوياء، لأنه يثق بقوته وقدرته على التغلب عليهم.

وقال أيضا:[1]

* إنّ نيوب الزمان تعرفني *** أنا الذي طال عجمها عودي

وفي ما قارع الخطوب وما *** آنسني بالمصائب السود

فهذه الأبيات تدل على أن الزمان اختبر المتنبي ليعرف أصلب هو أم رخــو ولــم يآنسه أو يخفف عليه أي أحد لكثرة المصائب السوداء التي واجهها ولكنه قــوي وصــلب ويستطيع التحمل.

ويقول في موضع آخر:[2]

* وإذا تعثرت الجياد بسهله *** برّزت غير معثر بحباله

وحكمت في البلد العراء بناعج *** معتاده مجتابه مغتاله

أي أذا عجزت الفحول عن الإتيان بالسهل منه، فالمتنبي يأتي بالعويص الصــعب الممتنع، وكذلك هو قادر على قطع البلد العراء رغم مــا يتعــرض لــه مــن الصــعاب والمخاطر، وهذا دليل على مدى قوته.

وقال أيضا:[3]

* فإما تريني لا أقيم ببلدة *** فآفة غمدي في دلوقي وفي حدّي

يحل القنا يوم الطعان بعقوتي *** فأحرمه عرضي وأطعمه جلدي

فالشاعر لا يمكنه الإقامة في بلدة واحدة حيث شبه نفسه بالسيف الحاد الذي كلمــا وضع في غمده شقه واندلق منه، وهنا تكمن جمالية الأنا القوي، وهو أيضا يتحمل الطعن في جسمه بدل أن يطعن في عرضه وشرفه.

---

[1] المصدر نفسه، ص190.

[2] المصدر نفسه، ص184- 185.

[3] المصدر السابق، ص343.

وتوجد أبيات أخرى يبين فيها المتنبي قوته التي يخشاها كل من يقف فـــي وجهـــه منها:[1]

* يحاذرني حتفي كأني حتفه *** وتتكزني الأفعى فيقتلها سمي

طول الرديني يقصفها دمي *** وبيض السريجيّات يقطعها لحمي

فالمتنبي هنا قوي لدرجة أن حتفه يخاف منه وكذلك مهما تلسعه الأفعى فلن يصيبه شيء وإنما الأفعى هي التي ستموت بسم المتنبي، أما بالنسبة للرماح فالمتنبي قادر علـــى قصفها بدمه والسيوف تقطعها لحمه.

ومن خلال أبيات الشاعر السابقة الذكر، نستخلص أنه يوظف ألفاظ تدل على قوته، وهذا راجع إلى نفسيته فهو متعلق بنفسه لدرجة تدفعه إلى الأنانية والغرور، فـــلا توجـــد قصيدة إلا وأناته تكون حاضرة سواء بصفة ظاهرة أو خفية.

هذا بالنسبة عن الأنا القوي فماذا عن الأنا الشجاع؟

ذ/ الأنا الشجاع:

أما عن الأنا الشجاع فتوجد فيه جمالية أخرى أكثر بروزا، وتميـــزت ببعـــد فنـــي وجمالي جديد، فالمتنبي قام باختيار الألفاظ المناسبة التي تدل على شجاعته ويظهر ذلـــك في قوله:[2]

* أعرض للرماح الصم نحري *** وأنصب حر وجهي للهجير

---

[1] المصدر نفسه، ص54.

[2] المصدر السابق، ص111.

وأسري في ظلام الليل وحدي *** كأني منه في قمر منير

فهذه الأبيات تدل على شجاعة المتنبي، فهو وبكل شجاعة يعرض نفسه للخطر لأنه لا يخاف الرماح من أن تصيب نحره، ويمشي في ظلام الليل الحالك وحده.

وكذلك قوله:[1]

* فالموت أعذر لي والصبر أجمل بي *** والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

فالموت يعتبرها عذر له والصبر يصبح جميل به، ولكن الــدنيا تصــبح فــي يــد الغالب، والمتنبي شجاع وقوي يستطيع أن يجعل الدنيا له.

وتبرز جمالية الأنا الشجاع في مطرح آخر منها قوله:[2]

* أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني *** فلا أعاتبه صفحا وإهوانا

فبمجرد أن يظهر المتنبي يسجد له من كان يذكره بالسوء خوفا منه، لأنــه شــجاع تخشاه الصناديد، ولكنه يصفح عن المسيء ولا يعاتبه وذلك إهانة له.

وكذلك قوله:[3]

* وطعن كأن الطعن لا طعن عنده *** وضرب كأن النار من حره برد

إذا شئت حفت بي على كل سابح *** رجال كأن الموت في فمها شهد

فهو يعتبر باقي الطعن بالنسبة إليه لا شيء، لأنه شــجاع، ويتحــدى المــوت ويهون له الصعب المستحيل.

وتوجد أبيات أخرى تبين لنا جمالية الأنا الشجاع منها قوله:[4]

* فارم بي ما أردت مني فإنني *** أسد القلب آدمي الرواء

فالشاعر شجاع كقلب الأسد، ومهما يتعرض له من أذى وعذاب فهو لا يحــس بهم.

---

[1] المصدر نفسه، ص68.
[2] المصدر نفسه، ص121.
[3] المصدر نفسه، ص132.
[4] المصدر السابق، ص288.

وكذلك قوله:[1]

* إليّ لعمري قصد كل عجيبة *** كأني عجيب في عيون العجائب.

ولأن المتنبي شجاع يستطيع قصد كل مكان عجيب وخطير حتى أصبح عجيبا في عيون العجائب.

وقال أيضا:[2]

* ولكن قلبا بين جنبي ما له *** مدى ينتهي بي في مراد أحُّده

يرى جسمه يكسى شفوفا تربه *** فيختار أن يكسى دروعا تهده

يكلفني التهجير في كل مهمه *** عليقي مراعيه وزادي ربده

فقلب المتنبي لا يرضى بالتنعم بل يهوى ركوب المشقات في طلــب المعــالي، وهولا يخشى شيء حتى ولو كلف بالسير في حر نصف النهار لأنه شجاع ولن يردعه أي أحد.

وكذلك قوله:[3]

* وليتك ترعاني وحيران معرض *** فتعلم أني من حسامك حده

وأنيّ إذا باشرت أمرا أريده *** تدانت أقاصيه وهان أشده.

فالمتنبي جعل نفسه هنا حاد مثل حد السيف، وأنه إذا أراد شيئا فلــن يصــعب عليه بل يسهل ويهون حتى ولو كان شديدا.

وقال أيضا:[4]

* وما سكني سوى قتل الأعادي *** فهل من زورة تشفي القلوبا

فالذي يحبه المتنبي وترتاح إليه نفسه هو قتل الأعادي، فشجاعته تدفعــه إلــى القضاء عليهم، لأنه لو كان جبانا لسكت وتركهم يكيدون له المكائد.

وهناك أبيات كثيرة تبين لنا مدى شجاعة المتنبي، وكذلك تصور جمالية وصف المتنبي لنفسه والألفاظ القوية والجميلة التي تدل على شجاعته منها قوله:[5]

* ومرهف سرت بين الجحفلين به *** حتى ضربت وموج الموت يلتطم

---

[1] المصدر نفسه، ص149.
[2] المصدر نفسه، ص293.
[3] المصدر نفسه، ص294.
[4] المصدر نفسه، ص128.
[5] المصدر السابق، ص213.

الخيل والليل والبيداء تعرفني *** والسيف والرمح والقرطاس والقلم

صحبت في الفلوآت الوحش منفردا *** حتى تعجب مني القور والأكم

فهذه الأبيات تبرز حقيقة، أن المتنبي يبالغ في وصف شجاعته إذ حتى المــوت يخافه، كما أن الخيل والليل، والسيوف والرمــاح جعلهــا شــاهدة علــى شــجاعته، والأراضي التي حجارتها سوداء تتعجب من شجاعة المتنبي لصحبته الوحوش وحيدا.

وكذلك قوله:[1]

* فموتي في الوغى عيشي لأني *** رأيت العيش في أرب النفوس

فهنا تبرز شجاعة الشاعر لأنه يعتبر موته في الحروب بمثابة عيشه، لأنه رأى العيش في حاجة النفوس.

وقال أيضا:

* تحقر عندي همتي كل مطلب *** ويقصر في عيني المدى المتطاول

ومازلت طودا لا تزول مناكبي *** إلى أن بدت للضيم في زلازل

إلى أن يقول:[2]

* ومن يبغ ما أبغي من المجد والعلى *** تساو المحايي عنده والمقاتل

ألا ليست الحاجات إلا نفوسكم *** وليس لنا إلاّ السيوف وسائل

فبشجاعته يستطيع تحقيق كل المطالب وتقصر في عينه المسافة الطويلة، وشبه نفسه بالجبل العظيم الذي يبقى في علو وشموخ دائم، والموت والحياة سواء بالنسبة له إذا كان ذلك في سبيل المجد والعلى.

ويوجد بيت آخر يمثل لنا شجاعة المتنبي وخوف الناس منه وهو:[3]

* من لو رآني ماء مات من ظمإ *** ولو عرضت له في النوم لم ينم

ونخرج من هذا كله إلى أن المتنبي استطاع من خلال شعره أن يصور لنا أنــه شجاع ولا يهاب أي شيء يعترض طريقه، بصورة جميلة ولكنه بيّن لنا أنه نرجســي

---

[1] المصدر نفسه، ص38.
[2] المصدر نفسه، ص25.
[3] المصدر السابق، ص27.

ويحب ذاته لدرجة وصف نفسه بصفات غير واقعية وغير معقولة، فأناتـــه حاضـــرة وبقوة في أبياته الشعرية.

درسنا الأنا الشجاع وعرفنا ما يوجد فيه من جمالية وحسن التصوير، فماذا عن الأنا السلطان؟

ر/ الأنا السلطان:

وبعد أن تطرقنا إلى الأنا الشجاع ارتأينا أن ندرج بعده الأنا السلطان ونتعـــرف على الشعر الدال عليه.

إن المتنبي شاعر لا يرضى إلاّ بالعظمة والشموخ والسلطة والحكم، فحلمه هو أن يكون سلطانا، وإن لم يتحقق ذلك على أرض الواقع حاول تحقيقه في أبياته الشعرية مستعملا ألفاظ ذات دلالة مبرزا من خلالها جمالية الأنا السلطان، وفــي نظــره أنــه يستحق السلطة لأنه يملك جميع الصفات التي تؤهله لأن يكون سلطانا فغطرسته جعلته يعتبر نفسه سلطانا على الرغم من أنه لم يذق طعم السلطنة ومن الأبيات التي تدل على تصريح المتنبي بأنه سلطان والتي صاغها في قالب شعري جميل قوله:[1]

* إذا بقيت سالما أبا علي *** فالملك لله العزيز ثم لي

فالشاعر هنا يجعل الملك لله العظيم الذي لا مالك فوقه ثم يصبح الملك والسلطنة للمتنبي، فهذا البيت يبيّن لنا أنه مولوع بتولي الحكم وربما هذا راجع إلى حالته النفسية فقد كان فقيرا معدما همّه الوحيد هو كسب الرزق وعندما عاش في بلاد سيف الدولــة جعله ذلك يحلم بالأكثر ومنافسة الملوك في ملكهم.

وكذلك تتجلى جمالية الأنا السلطان في أبيات أخرى منها قوله:[2]

* وفؤادي من الملوك وإن كا *** ن لساني يُرى من الشعراء

فمهما كان الناس يروا بأن المتنبي شاعرا إلاّ أنه يعتبر نفسه سلطانا وملكا وهذا دليل على حبه للسلطنة والتملك.

وكذلك قوله:[3]

* أمط عنك تشبيهي بما وكأنه *** فما أحد فوقي ولا أحد مثلي

فهذه الأبيات تبين بوضوح أنانية المتنبي وتضخم كبريائه، فهــو يــرى بأنــه السلطان الوحيد فلا أحد فوقه يفرض عليه حكمه ولا أحد مثله يتساوى معه في السلطة فهو لا يريد تشبيهه بأي أحد.

وقال أيضا:[4]

* أنا من جميع الناس أطيب منزلا *** وأسر راحلة وأربح متجرا

---

[1] المصدر السابق، ص89.
[2] المصدر نفسه، ص288.
[3] المصدر نفسه، ص11.
[4] المصدر السابق، ص339.

فالشاعر يحاول أن يبين لنا أنه كامل وتام الصفات التي تؤهله لأن يكون سلطانا فمنزلته عالية غير باقي الناس كما أن تجارته ناجحة وفيها ربح ودخل كبير.

وكذلك قوله:[1]

* ولست أبالي بعد إدراكي العلى *** أكان تراثا ما تناولت أم كسبا؟

فبعد أن وصل المتنبي إلى مبتغاه وإدراكه السلطة والعلى لا يهـتم ولا يبـالي بالطرق والوسائل التي استعملها للوصول إلى هذه المكانة الراقية، سواء وصل إليهـا بكسبه وعرق جبينه أو توارثها، ومن الأبيات التي تدل على سلطنة المتنبي قوله:[2]

* ما أبعد العيب والنقصان من شرفي *** أنا الثريا وذان الشيب والهرم

فالشاعر بين لنا أن العيب والنقصان بعيدان كل البعد عنه كبعد الشيب والهـرم عن الثريا، فهو يعتبر نفسه سلطان والسلطان في نظره لا يعاب ولا ينقصه شيء.

وقال أيضا:[3]

* فإني قد وصلت إلى مكان *** عليه تحسد الحدق القلوب

فالمكانة الرفيعة التي وصل إليها المتنبي جعلت الناس يحسدونه عليهـا وهـي مكانة لا يدركها إلاّ من يستحقها.

وكذلك قوله:[4]

* إنما التهنئات للأكفاء *** ولمن يدني من البعداء

وأنا منك لا يهنئ عضو*** بالمسرات سائر الأعضاء

فالشاعر يجعل نفسه متساويا مع كافور الإخشيدي وأنه لا يقل مكانة عنه، فهما كإنسان واحد.

وفي الأخير نستخلص أن المتنبي مريض بالسلطة والحكم، فهو دائما يرى أنـه أرقى وأعلى الناس شرفا وقوة ومكانة وقد بيّن لنا ذلك من خلال أبياته الشعرية التـي تمتاز بحسن الأسلوب وقوة المعاني ودلالة الألفاظ، بحيث صاغها في قالـب شـعري مبرزا من خلالها جمالية الأنا السلطان.

---

[1] المصدر نفسه، ص209.
[2] المصدر نفسه، ص213.
[3] المصدر نفسه، ص233.
[4] المصدر نفسه، ص287.

قمنا بدراسة الأنوات الايجابية والتي لاحظنا أنها تطغى على شعر المتنبي وهذا راجع إلى طبعه ونفسيته، أما الآن فسوف ندرس الأنوات السلبية والتي وجدت بنســبة قليلة، لأن المتنبي لا يؤمن إلاّ بالكمال والعظمة.

ز/ الأنا المريض:

أما عن الأنا المريض فقد أبدع المتنبي في إعطاءنا صورة دقيقة عن المــرض الذي أصابه بصيغة جمالية، وألفاظ تدل على شدة مرضه، ومن الأبيات التــي تبــرز جمالية الأنا المريض قوله:[1]

* وملني الفراش وكان جنبي *** يمل لقاءه في كل عام
قليل عائدي سقم فؤادي *** كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام *** شديد السكر من غير المدام
وزائرتي كأن بها حياء *** فليس تزور إلا في الظلام

إلى أن يقول في آخر القصيدة:

* تمتع من سهاد أو رقاد *** ولا تأمل كرى تحت الرجام
فإن لثالث الحالين معنى *** سوى معنى انتباهك والمنام.

فالمتنبي هنا يبيّن لنا أن مرضه طال عليه حتى مله الفراش بعد أن كان هو الــذي يمله، حتى ولو لقيه مرة في كل عام، وهذا يدل على نشاطه وحيويته، فهو يصف الحمــى التي لا تزوره إلا ليلا وما يحضر لها من أغطية وأفرشة، وكان يراقب وقتها مــن غيــر شوق لأنه يخافها، وتصدق في وعدها وتأتي في اليوم المعتاد، حتى أصبح يحلــم بــاليوم الذي يتعافى فيه ويسافر على الإبل والخيول وكان الأطباء يظنون أن سبب مرضــه هــو الطعام والشراب، إلا أنه يعلم سبب مرضه وهو طول الإقامــة والقعــود عــن الأســفار والترحال كالفرس الجواد إذا طال قيامه في المرابط أضر به. ويقول أيضــا أنــه مهمــا أصابته الحمى في جسده إلا أنها لم تصب صبره وعزمه، فقوة إرادته وتحمله الآلام حالت بينه وبين ذلك.

هذا عن مرض المتنبي فماذا عن ضعفه؟.

[1] المصدر السابق، ص314.

س/ **الأنا الضعيف**:

أما عن الأنا الضعيف فقد كان المتنبي يتألم من واقعه المرير، كما أنه كان يحــس بالحاجة إلى التغيير، فقد كان ثائرا طامحا تجيش نفسه بالعظمة، فلا يجد لها منفذا وضاق الدهر به ولم يقدر عليه، فانطلق لسانه مرددا شكوى قلبه، وهمّ نفسه، وهو يشتكي من هذا الحال حتى يريح نفسه المعذبة والمتألمة، وهنا يبدو المتنبي ضعيفا كان همه الوحيد هــو البحث عن راحته النفسية ويجد لها متنفسا ومن الأبيات التي تدل علــى الأنــا الضــعيف قوله:[1]

* ضاق صدري وطال في طلب الرز *** ق قيامي وقل عنه قعودي

أبدا أقطع البــلاد ونجمــي *** في نحوس وهمتي في سعود

فهذه الأبيات تدل على أن حياة المتنبي كانت غير مستقرة وكانت آماله أعظم مــن مقدرته، لكن همته تسقط دائما في دوامة الإخفاق، فهو دائما يحاول الوصول والنجــاح إلاّ أنه كان يفشل، فقد كان يسعى دائما وراء كسب الرزق وفي أماكن مختلفة، فهو ضــعيف وفي حاجة ماسة إلى كسب قوته، وهذا الضعف هو الذي جعل بعض أشعاره تتميز بالكآبة والحزن.

وقوله أيضا:[2]

* أرى أناسا ومحصولي على غنم *** وذكر جود ومحصولي على الكلم

ورب مال فقيرا من مروءته *** لم يثر منها كما أثرى من العدم

فالمتنبي هنا يشبه البشر بالغنم لطاعتهم العمياء للحكام سواء كان الحكام على خطأ أو على صواب، كما أصبح الجود كلاما زائفا فالأغنياء ماتوا في نظر المتنبي فقراء فــي مروءتهم، لكن المتنبي ضعيف وليس بيده أي حيلة لتغيير هذا الوضع.

كما توجد أبيات أخرى تبرز لنا مدى ضعف المتنبي، دون أن يهمل جمالياتها الفنية وتكوينها في صورة مؤثرة تجعل المتلقي يتفاعل مع شعره يقول فيها:[3]

* لم الليالي التي أخنت على جدتي *** برقة الحال واعذرني ولا تلم

---

[1] المصدر السابق، ص16.
[2] المصدر نفسه، ص26.
[3] المصدر نفسه، ص26.

فالمتنبي يذم الزمان الذي كتب له الشقاء ورقة الحال والضعف والاستكانة، فوقف دائما في وجهه فلم يستطع تحقيق طموحاته وآماله وأمانيه لأن الضعف كان يقيده ويبعــده عن تحقيق مطالبه.

وكذلك قوله:[1]

* أظمتني الدنيا فلما جئتها *** مستسقيا مطرت علي مصائبا

وحبيت من خوض الركاب بأسود *** من دارش فغدوت أمشي راكبا

فحياة المتنبي التعيسة والحزينة دائما تترك له آثارا عميقة في نفسه وهذا يــنعكس في شعره فهو حزين يائس يوجد في شعره شكوى وحرمان وضعف ومرارة، لكن دائمــا كان أمله مستمرا يراوده من حين لآخر، إلاّ أن نســبة أملــه ضــعيفة، لأن المصــائب والأزمات التي كانت تواجهه أكثر من أمله.

وقال أيضا:[2]

* أهم بشيء والليالـــــي كأنها *** تطاردني عن كونه وأطارد

وحيد من الخلان في كل بلدة *** إذا عظم المطلوب قل المساعد

فالأبيات توضح لنا أن المتنبي عاد إلى حالته الأولى التي كان فيها ضعيفا معدما لا يملك شيئا وذلك بعد خروجه من بلاط سيف الدولة الــذي كــان يصــغي إلــى الوشــاة والحاسدين فَشَعر المتنبي أن الأمور انقلبت إلى ضده فاتجه هائما على وجهه مــن جديــد باحثا عن حياة مستقرة لنفسه المعذبة في مكان وموطن آخر ليحقق آماله وطموحاته[3].

وقال في موضع آخر:[4]

* نغص البعد عنك قرب العطايا *** مرتعي مخصب وجسمي هزيل

فبعده عن من كان يبسط له يده ويعطيه الخيرات أصبح ضعيفا وهزيل الجسم.

وكذلك قوله:[5]

* وهبت على مقدار كفي زماننا *** ونفسي على مقدار كفيك تطلب

---

[1] المصدر السابق، ص74.
[2] المصدر نفسه، ص204.
[3] ينظر: عبد الفتاح نافع، الشعر العباسي قضايا وظواهر، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1،2008، ص213.
[4] المصدر السابق، ص277.
[5] المصدر نفسه، ص302.

فالمتنبي في هذا البيت يبين ضعفه لكافور الإخشيدي، لأنه يطلب منه أن يتفضــل عليه بالعطايا على حسب كرمه.

وفي الأخير نستطيع القول بأن المتنبي عاش حياة مليئــة بالاضــطراب والقلــق والتوتر ويرجع ذلك إلى سبب واحد وهو حالته النفسية التي إن صح التعبير نقــول أنهــا مريضة وتعاني من النقص، وكذلك مهما صوّر لنا ضعفه وحياته الحزينة المليئة بالمتاعب والمشاق لم يردعه ذلك من صياغة الألفاظ والتعابير في قالب فني جميل، فهو يتحدث عن الضعف وهو حالة سيئة وشيء قبيح وسلبي إلاّ أنه استطاع تغطيته بــرداء تحفــة فــي التصميم وأعطاه صبغة جمالية.

تدهورت حالة المتنبي حتى وصلت إلى درجة الوهن فكيف سيصور لنا ذلك؟.

ش/ **الأنا الوهن:**

لقد وجدنا أن الأنا الوهن متصل في بعض معانيه بالأنا الضعيف، ولكــن يوجــد بعض الاختلاف في محطات معينة، فالوهن الذي حلّ بــالمتنبي وجعلــه هزيــل الجســم وضعيف البنية بسبب البلاء الذي اشتد به ولم يتركه في حاله، فهو قد قام بنســج أبيــات راسما فيها جمالية الأنا الوهن، يصف من خلالها حالته السيئة التي آل إليها ويظهر ذلــك في قوله:[1]

* أمالك رقي ومن شأنه	***	هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجا	***	ء والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلاء	***	وأوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعال	***	فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل	***	فها أنا في محفل من قرود
تعجل في وجوب الحدود	***	وحّدي قبيل وجوب السجود

فهذه الأبيات تبرز لنا أن المتنبي في درجة كبيرة من الوهن، لأنه رهن الاعتقــال، وقد أحبطت معنوياته وفقد أمله من ذوق نعمة الحرية مرة أخرى والخروج من الســجن، فقد اشتد به البلاء ووهنت رجلاه من ثقل الحديد الذي كبل به.

وفي الأخير يمكن القول أن المتنبي عاش فترة مريرة في حياته أدت به إلى الوهن وفقد الأمل في الحياة فكل إنسان يتعرض للاعتقال يصاب بالوهن، ولاحظنا أنه لم يستعمل كلمات تدل على وهنه وضعفه كثيرا إلاّ في مواضع قليلة وهذا دليل على حالته النفســية، فهو يحب ذكر نفسه بالعظمة والشموخ، ولا يحب أن يوظف ألفاظ تدل على ضعفه ووهنه وهذا راجع إلى أنانيته.

وقد صاغ شعره في صور وألفاظ جميلة تعكس لنا حالته، لأن القبيح لا يخلو تماما من عناصر الجمال، كما أن الجمال لا يفتقر نهائيا إلى سمات القبح، وبالتالي يكون القبيح

---

[1] المصدر السابق، ص37.

متصلا بالجمال ومتضمنا فيه، فالقبح ليس غيابا للجمال تماما بل هو نوع من أنواع القــيم الجمالية.

مهما عاش الإنسان وعمّر وتمتع بفترة الحيوية والقوة، إلاّ أنه لابــد مــن قطــار الشباب أن يتوقف عند محطة الشيخوخة، فكيف صوّرها لنا المتنبي؟.

ص/ **الأنا الشيخوخة**:

أبدى لنا المتنبي في أشعاره عزة نفسه وكرامته وحكمته وقوته ... الخ. لكن لكــل مصدر قوة هناك مصدر ضعف، ولكل شباب وحيوية ونشاط هناك شيخوخة وضعف، إلاّ أنّ الكبر والشيخوخة ليس عيبا، فشخص مثل المتنبي كلّما كبر في السن كبــرت أعمالــه ومكانته، والشاعر أكد لنا ذلك في بعض المواقع من قصائده مبرزا خلالها الأنا الشيخوخة لأنّ في نظره الكبر لا ينقص من همته ومكانته.

ومن هذه الأبيات قوله:[1]

* منى كن لي أن البياض خضاب *** فيخفى بتبييض القرون شباب
ليالي عند البيض فؤداي فتنـــــة *** وفخر وذاك الفخر عندي عاب
فكيف أذم اليوم ما كنت أشتهــي *** وأدعو بما أشكوه حين أجاب
جلا اللون عن لون هدى كلّ مسلك *** كما إنجاب عن ضوء النهار ضباب
وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه *** ولو أنّ ما في الوجه منه حراب
لها ظفر إن كلَّ ظفرٌ أعده *** وناب إذا لم يبق في الفم نابُ

فالشاعر هنا يذكر بأنه كان يتمنى في القديم أن يكون البياض خضــابا يســتر بــه الشعر كما يستر بياضه بالسواد، فالمتنبي كان يتمنى المشيب في الليالي التي كان رأســه فيها فتنة عند النساء لحسن شعره وسواده وكن يفتخرن بوصله ولكن ذلك الفخر كان يراه المتنبي عيب ثم يتساءل كيف يذم الآن المشيب الذي كان يشتهيه في شــبابه، فمهمــا زال اللون الأسود وظهر مكانه اللون الأبيض ومهما كلّ ظفر الشاعر وهبت أنيابه من الكبــر فهمته لا تكل.

وتبرز كذلك جمالية الأنا الشيخوخة في قوله:[2]

---

[1] المصدر السابق، ص308- 309.
[2] المصدر نفسه، ص369.

* راعتك رائعة البياض بمفرقي *** ولو أنّها الأولى لراع الأسحم

لو كان يمكنني سفرت عن الصبي *** فالشيب من قبل الأوان تلثم

ولقد رأيت الحادثات فـــــلا أرى *** يققا يميت ولا سوادا يعصم.

فالشاعر هنا يخاطب أحدهم ويقول له لا يروعك شيبي، فلو كان أول لون الشـــعر بياضا، ثم أسود لراعك الأسود إذ ظهر، فلو أمكن المتنبي أن يكشف عن صباه لفعل ذلك، لأن الشيب جار عليه عاجلا، فستر شبابه وكأنه لثام; أي أنّ الشيب عجل إليه قبل أوانـــه، ضف إلى ذلك أنّ بياض الشعر لا يكون موجبا للموت، كما أنّ السواد لا يحفظ أيضا من الموت، فقد يموت الشاب ويعيش ويعمر الشيخ.

وقال أيضا:[1]

* إلى كمْ ذا التخلفُ والتواني *** وكمْ هذا التمادي في التمادي

وشُغلُ النفس عن طلب المعالي *** بيع الشّعر في سوق الكساد.

فالمتنبي هنا أحس بأنّ الزمن يسير دون أن يحقق شيئا من مطامحه، أو يبدّل ويغير في الأمر شيئا، فهو يثور على نفسه التي تلقي الشعر أمام أناس لا يستحقونه فشغلته بذلك على طلب المعالي، كما نحس أن نفسية المتنبي القلقة المعذبة فهو يرتجف خوفا لأن شبابه قد أخذ يولي ولأن الشيخوخة والعجز في طريقهما إليه.

وكذلك قوله:[2]

* قد ذقت شـــدة أيامـــــي ولدّتها *** فما حصلت على صاب ولا عسل

وقد أراني الشباب الروح في بدني *** وقد أراني المشيب الروح في بدلي

ومن خلال هذه الأبيات أبرز لنا المتنبي أنّه عمَّر طويلا فـــي هـــذه الحيـــاة وذاق حلاوتها ومرارتها إلا أنّ كلا الحالتين انقظت وكأنه لم يذق شيئا كما قدم لنا المتنبي صورا تتمثل فيها جمالية الأنا الشيخوخة في قالب شعري هي:[3]

* ومن هوى كلّ من ليست مُوَوِّهة *** تركن لون مشيبي غير مخضوب

ومن هوى الصدق في قولي وعادته *** رغبت عن شعر في الرأس مكذوب

---

[1] المصدر السابق، ص58.

[2] المصدر نفسه، ص215.

[3] المصدر نفسه، ص290.

فالمتنبي لا يرى الشيب عيب وهذا ما جعله يترك شعر رأسه أبــيض اللــون دون خضاب لأنّه يحب الصدق كما أنه لا يحب المرأة التي تموه جمالها وهذه الأبيــات دليلــة على اعتراف المتنبي بشيخوخته.

مما تقدم لا حظنا أنّ حياة المتنبي كانت فريدة من نوعها، فهي مضــطربة يائســة باستمرار. وحيثما اتجه أو تنقل كانت الأمور تزداد في وجهه تعقيدا.

كانت آماله تتحطم ولكن طموحه لا يتوقف، ومن الفشل والإخفــاق كــان يســتمد العزيمة والانطلاق. ومن هذا جميعه انطلق غناؤه، وانفعالاته وتدفقت أحاسيســه فجعلتــه يكتب أشعارا مختلفة حسب حالاته النفسية، ومن ثم استنتجنا أنّ أغلب شــعر المتنبــي لا يسير على نسق واحد بل كان يتغير، فقد نجده في أبيات يعبر لنا عــن ضــعفه ووهنــه ومرضه، ونجده في أبيات أخرى يبين لنا مدى قوته وشجاعته وحكمته وكرمه وســلطته وهذا ما أوجد لديه تعدد الأنوات في شعره، وظهور هذه الظاهرة هي التي فســرت لنــا شخصية المتنبي، ومن هذا قد نستطيع أن نعلل كثرتها، فالمتنبي لم يكن يتعمــدها، وإنمــا هي حالات شعورية كانت تصدر من نفسه وقلبه معا تعكس باطنه وتصور أعماقه. ومــن هنا جاء تأثيرها العظيم، فكل من يملك التجربة الشعورية المليئة بالانفعالات قــادر علــى التأثير في الناس.

ونفسر كذلك سبب إبداع المتنبي لارتباطه بأزمات انفعالية.

خـــاتمة

من خلال إبحارنا في ثنايا شعر المتنبي، وجدناه شعرا مفعما بالتجربـــة الصـــادقة والإحساس المرهف، والعبارات الجميلة، واستعمال الألفاظ التي تزيد من شـــأنه وترفـــع مكانته وتغير نظرة المجتمع إليه، فالمتنبي من خلال هذا الإبداع، وصل إلى منزلة قلّمـــا وصل إليها الشعراء العرب، فهو شاعر الأخلاق، ورب المعاني الدفاقـــة وهـــو أصـــدق شعراء العربية وصفًا لطبائع النفوس والأكثر تجربة لأحوال الناس ولهذا امـــتلأ شـــعره بالأخلاق من حكمة وشجاعة وقوة وسلطان –كما لا يخلو من التعبير عن ضعفه ومرضه ووهنه- التي ولع بها أصحاب المثل العليا وعشاق الفضائل، ومن النتائج النفســـية التـــي توصلنا إليها من خلال تحليلنا لأنوات المتنبي أنه كان بمزاياه في النبوغ الشعري، وفـــي قوة الشخصية وفي حدّة الذكاء آثار نفسية ذات صدى واضح في شعره، ولكن هذه المزايا لم تكن لذاتها هي المؤثر الأوّل في نفسه، وإنما كان اصطدامها بواقعها الاجتمـــاعي هـــو المؤثر الأكبر، فلو نشأ المتنبي في أسرة تتناسب مع قدراته ومزاياه لكـــان الوضـــع فـــي نفسيته مختلفا، والذي حدث أنه نشأ وهو يشعر بأن له من المزايا ما يجعله فـــوق ســـائر الأفراد في مجتمعه، فقد وجد نظرة المجتمع إلى فقره وإلى هـــوان منزلـــة أســـرته فـــي المجتمع، جعله في وضع أقل بكثير مما كان يتطلع إليه، فحاول إبـــراز مزايـــاه للنـــاس والإشادة في شعره، وذلك لرفع منزلته في أعين المجتمع، ولكن لم يتحقق ما كان يطمـــح إليه نتيجة سيطرة العادات والتقاليد التي تمجد النسب، وهذا ما جعله يسعى وراء السلطة.

كما كانت النزعة الواضحة في شعر المتنبي إلى الإشادة بسماته نابعة من شـــعوره بأن المجتمع لا يقدره كما ينبغي أن يُقَدَّر، فهو يريد أن يفرض على المجتمع هذا التقـــدير فرضًا، وأن يعلن عن هذه السمات للذين يجهلونها ويتجاهلونها وهذا ما يعرف فـــي علـــم النفس بالتعويض عن الشعور بالنقص. وعندما لم ينجح في إقناع المجتمع بالمكانة التـــي يستحقها ظهر له ما يعرف بالإحباط في علم النفس الذي يتمثل في الشعور بالفشل.

وهذان المعنيان **(التعويض النفسي أو الشعور بالإحباط)** هما السمة الشـــائعة فـــي أغلب شعر المتنبي، فلا تكاد تخلو قصيدة له مما يدور حول هذين المعنيين أو أحـــدهما، وغالبا ما يستغل الفرصة لتفريغ مكبوتاته لترتاح نفسيته وذلك بكتابة الشعر، فهو يعـــوض شعوره بالنقص والإحباط من خلال إبداعه الشعري، وتحقيق المنزلة التي يراها ملائمة له وهكذا يبقى المتنبي نهرًا لا ينفذ للباحثين والدارسين.

قائمة المصادر والمراجع

1/ أحمد يحي الزق، علم النفس قسم علم النفس التربوي، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2006م.

2/ البديعي، الصبح المنبي، دار المعرف، القاهرة، ط1، 1963م.

3/ البرقوقي عبد الرحمان، شرح ديوان المتنبي، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1980م.

4/ تركي الحمده، الثقافة العربية في عصر العولمة، دار الساقي، بيروت، ط1، 1999م.

5/ الجندي إنغام، دراسات في الأدب العربي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط2، 1997م.

6/ حيدوش أحمد، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعة الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، دط.

7/ ابن رشيق القيرواني، العمدة، مطبعة السعادة، مصر، ط3، 1963م.

8/ عزالدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، الناشر مكتبة غريب القاهرة، ط1، د ت ط.

9/ فيدوح عبد القادر، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م.

10/ كريب رمضان، فلسفة الجمال في النقد الأدبي مصطفى ناصف نموذجا، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية – بن عكنون، الجزائر، دط، 2009م.

11/ المتنبي أبو الطيب، الديوان، دار صادر، ط1، 2000م.

12/ المتنبي أبو الطيب، الديوان، شرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان، ضبط وفهرست مصطفى السيقى وآخرون، مطبعة المصطفى البياني الحلبي وأولاده، مصر، دون طبعة، ج4، 1936م.

13/ مصطفى سبيتي، شرح ديوان أبي الطيب المنبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 2000م.

14/ المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق والمكتبة الشرقية، بيروت، ط1، 1991م.

15/ ابن منظور، لسان العرب، ضبط نصه وعلق حواشيه، خالد رشيد القاضي، دار صبح وإيديسوفت، بيروت – لبنان، ط1، ج1، 2006م.

16/ موهوب مصطفاوي، المثالية في الشعر العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1982م.

17/ ناصف اليازجي، العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، م1، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1981م.

18/ نافع عبد الفتاح، الشعر العباسي قضايا وظواهر، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.

19/ نوال مصطفى إبراهيم، المتوقع واللامتوقع في شعر المتنبي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008م.

الفهرس:

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: (دلالة العنوان) .....(10- 25)

المبحث الأول:(الشاعر وأغراض شعره).....(10- 14)

أ/ حياة المتنبي.....(10- 12)

ب/ أغراض شعره.....(12- 14)

المبحث الثاني: (التحليل النفسي والناقد).....(15- 25)

أ/ التحليل النفسي عند الغرب..... .....(15- 18)

ب/ التحليل النفسي عند العرب.....(18- 25)

الفصل الثاني: (الأنا وجمالياته).....(27- 70)

المبحث الأول: (دلالة المصطلح).....(27- 70)

أ/ مفهوم الجمالية.....(27)

ب/ مفهوم الأنا.....(28- 29)

المبحث الثاني: (جمالية أنوات المتنبي).....(30- 70)

أ/ الأنا الشاعر.....30

ب/ الأنا النبي.....35

ت/ الأنا الصديق.....36

ث/ الأنا الكريم.....38

جـــ/ الأنا الحكيم.....39

حـــ/ الأنا العزيز.....44

خـــ/ الأنا العاشق.....47

د/ الأنا القوي.....53

ذ/ الأنا الشجاع.....56

ر/ الأنا السلطان.....60
ز/ الأنا المريض.....63
س/ الأنا الضعيف.....64
ش/ الأنا الوهن.....67
ص/ الأنا الشيخوخة.....68
خاتمة:.....71